هدي النبيّ محمد ﷺ في ضَحكِهِ ومَزاحِهِ :

الأستاذ المساعد الدكتور
عادل إسماعيل خليل
جامعة البصرة / كلية الآداب

ملخص البحث :

إن التأصيل لدراسة السيرة النبوية الشريفة يعني التوقف على كل جوانبها الايجابية والمشرقة لحياة النبي ﷺ بين المسلمين ، واستيعابها وتفعيلها في حياتنا اليومية لنستلهم منها الدروس والعبر . فقد أمر الله عز وجل عباده المؤمنين أن يتبعوه ويقتفوا أثره لأنه مثلهم الأعلى ورمزهم الأسمى وأسوتهم الحسنة التي يتأسون بها إذا أرادوا الفوز بالدنيا والآخرة ، لأنه كان قمةً في أخلاقه وسيرته ، إماماً في عبادته وزهده ، ظافراً في سلمه وحربه ، شامخاً في تواضعه وكرمه ، عظيماً في حلمه وعفوه ، ثابتاً في رأيه ومواقفه ، لطيفاً في ضَحكه ومَزاحه ، رائداً في أساليب تعاملة مع أسرته والناس جميعاً .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الغر المحجلين ، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

تعد دراسة السيرة النبوية الشريفة عاملاً مهماً لبناء المجتمع الإسلامي على أسس صحيحة وسليمة ، تكفل لأبنائه أسباب التقدم والرفاهية ، إذ من خلالها يتعرف المسلمون على كل صغيرة وكبيرة في حياة النبي ﷺ ، ولذا يعد الإطلاع عليها مصدراً مهماً للباحثين لمعرفة حقائق الشريعة والدين ، وعنصراً مقوماً لأخلاق المسلمين ، فضلاً عن ذلك كونها مرآة عاكسة لما كان عليه الأولون من أدب وحسن اقتداء بسيد المرسلين.

إنّ التأصيل لدراسة السيرة النبوية يعني التوقف عند كل جوانبها الايجابية والمشرقة لحياة النبيﷺ العملية في مسيرته الظافرة من جانب ، واستيعابها وتفعيلها في حياتنا اليومية من جانب آخر . فقد كان عليه الصلاة والسلام للمسلمين مثلاً أعلى وأسوة حسنة يقتدون بها ، لأنه كان قمةً في أخلاقه وسيرته ، إماماً في عبادته وزهده ، شامخاً في تواضعه وكرمه ، عظيماً في حلمه وعفوه ، ثابتاً في رأيه ومواقفه ، رائداً في أساليب تعامله مع أسرته والناس جميعاً .

غير أننا اليوم نجد بعض الكتاب المسلمين الذين يتسمون بضيق الفكر وجمود العقل وضعف العقيدة الدينية يصورون النبي محمداً ﷺ كائناً إلهياً مجرداً فينفون عنه صفة البشرية والآدمية ، ويجعلون له قدرات كونية وكأنهم لم يقرءوا القرآن ، ولن يتفقهوا كلام الملك الرحمن ، عندما يأمر رسوله بتفهيم الناس حقيقته وتكوينه بقوله تعالى: ﴿ قُلْ إنَّما أنا بَشرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إليّ ﴾.(1)

وكانت مناسبة كتابة هذا البحث هو للرد على تلك الشبهات والأباطيل لتوعية المسلمين عظمة الدين الإسلامي ، وحقيقة النبي ﷺ الآدمي الأمي ، عبد الله ورسوله المخلوق من تراب ، الإنسان الواعي الكامل المسدد بالوحي الإلهي ، والنور الرباني ، على وفق ما جاء في الكتاب والسنة ، وما يمتلك من صفات بشرية فهو يفرح ويحزن ، ويجوع ويَمرض، وينام وينهض ، ويعمل ويجهد، ويَضرب ويُضرب الى غير ذلك ، وهذه الصفات تصدر عن أخلاق حميدة وخصال كريمة ، وتنبعث من نفس مؤمنة تقية نقية يكتنفها قمة من الشعور الرقيق والحنان العميق والإحساس الدقيق .

ولمعرفة هذا الجانب الحيوي من حياة النبي ﷺ نسلط الضوء على تلك السمات الجميلة والصفات الحميدة ألا وهي المعاملة الحسنة مع المحيطين به التي تعبر عن روح الدعابة واللطف عند الرسول محمد ﷺ متمثلة بالضحك والمزاح ، وهي من مبادئ السنة النبوية من جانب ، وكأسلوب من أساليب التربية الاجتماعية من جانب آخر ، ليستلهم منها المسلمون الدروس والعبر في حياتهم الدينية والدنيوية.

المبحث الأول – هدي النبي محمدﷺ في ضَحكه

المطلب الأول – الضَحك لغةً واصطلاحاً:-

الضَحِك لغة : يعني التبسم ، وضَحِكَ ضِحْكاً وضَحِكاً أي انفرجت شفتاه وبدت أسنانه من السرور .(2)
الضَحِك اصطلاحاً : هو كل ما يشعر المرء بالسعادة مما يستغرب منه فيُحرك أحاسيسه ويُدهش فكره ، فيبش وجهه له وتنشرح نفسه به فرحاً وابتهاجاً وسروراً .

كان النبي ﷺ رقيق القلب ، مرهف الحس ، دائم البِشر ، سهل الخُلق ، لين الجانب ، وكان ودوداً بشوشاً ، تجلت فيه العواطف الإنسانية والمشاعر اللطيفة في أسمى مظاهرها وأجمل صورها ، يألف الناس ويألفونه ، ويُكرم جلساءَه ويُكرمونه ، يلاطف الصغير والكبير ، المرأة والشيخ ، يتودد إليهم ويحنو عليهم رقةً ورحمةً وتواضعاً قال تعالى: ﴿ فبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾.(3)
أي لين الطبع ، سهل المعاشرة قولاً وفعلاً ، قلباً وقالباً.

المطلب الثاني– أقسام الضحك :-

الضَحك ضحكان ضحك يحبه الهل ، وضحك يمقته الله .

فأما الضحك الذي يحبه الله فالرجل يكشر في وجه أخيه حداثة عهد به ، وحباً فيه ، وشوقاً إلى رؤيته .

وأما الضحك الذي يمقته الله فالرجل يتكلم بكلمة الجفاء والباطل ليَضحَك جاهلاً أو يَضحَك متعمداً ، استهزاءً بالله تعالى وبرسوله ﷺ فيهوي بها في نار جهنم لقوله ﷺ :(إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سَخط الله لا يلقي لها بالاً فتهوي به في نار جهنم). (4) ، أو انتقاص من إنسان معين أو احتقاره لعيب فيه لغرض إضحاك الناس

عليه ، فهذا من سوء الخُلق وقلة الحياء وقسوة القلب ومن يفعل ذلك فله إثم كبير ولذلك قال ﷺ :(لا تكثروا الضَحك فإن كثرة الضحك تميت القلب).(5)

إذ يكون ضحكه هذا مذموماً شرعاً وغير مقبول عرفاً ، لقول عمر بن الخطاب ﷺ: (من كثر ضَحكه قلت هيبته).(6) ، لأن الناس تنظر إليه نظرة احتقار واستصغار . وفي ذلك يقول ابن القيم الجوزية : للضحك أسباب عديدة أحدها– وهو مما يتعجب من مثله ويستغرب وقوعه ويستندر. والثاني – ضحك الفرح ، وهو أن يرى ما يُسره أو يُباشره . والثالث– ضحك الغضب ، وهو كثيراً ما يعتري الغضبان إذا اشتد غضبه ، وسببه تعجب الغضبان مما أورده عليه الغضب ، وشعور نفسه بالقدرة على خصمه ، وأنه في قبضته ، وقد يكون ضحكه لملكة نفسه عند الغضب ، وإعراضه عمن أغضبه ، وعدم اكتراثه به .(7)

المطلب الثالث – مشروعية الضحك:–

1– الضحك في القرآن الكريم

جاءت لفظة الضحك في القرآن الكريم في عدة آيات أغلبها توضح فعل الكفار في ضحكهم واستهزائه م بكلام الله عز وجل وانتقاصهم وتكذيبهم لرسول الله ﷺ كما في قوله تعالى: ﴿ أَفَمِنْ هذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ . وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ ﴾.(8) ، يوضح تعالى ذكره لمشركي قريش أفمن هذا القرآن أيها الناس تعجبون أن نُزل على محمد ﷺ وتضحكون منه استهزاءً به ولا تبكون مما فيه من الوعيد لأهل معاصي الله وأنتم من أهل معاصيه وأنتم سامدون يقول وأنتم لاهون عما فيه من العبر والذكر معرضون عن آياته.(9)

وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جاءَهُمْ بِآياتِنا إِذا هُمْ مِنْها يَضْحَكُونَ ﴾.(10) ، فاجئوا وقت ضحكهم منها أو استهزؤوا بها أول ما رأوها ولم يتأملوا فيها.(11) ، وهذا تعبير عن حال غيهم وسذاجتهم وسوء تدبيرهم.

كما ذم الله سبحانه وتعالى ضحك الكفار من المؤمنين في قوله تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾.(12) ، فالباري جل وعلا يطمئن المؤمنين بأن ضحك الكفار في الدنيا سيكون حسرة وندامة لهم في الآخرة عندما يذوقون العذاب من سوء كذبهم ووبال أمرهم في قوله تعالى : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ ﴾.(13)

وفي المقابل نجد أن المؤمنين في الآخرة يضحكون من الكفار كما في قوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾.(14) ، وتعم المؤمنين السعادة برضا ربهم عندما يكرمهم بالجنة وما فيها من نعيم فتقر عيونهم فيضحكون مستبشرين مسرورين في قوله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ . ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴾.(15)

2 – الضحك في الحديث النبوي

كان رسول الله ﷺ كسائر البشر يَضحك مما يُضحك منه سواء أكان قولاً أو فعلاً أو موقفاً ، يُشعِر جلساءَهُ بالفرحة والسرور تطييباً لأنفسهم ومحبة إليهم ورحمة فيهم ، وقد اشتهر رسول الله ﷺ بسلامة الذوق واعتدال الفطرة فكان يَضحَك ضَحكاً لطيفاً خفيفاً حتى روي عنه ﷺ:(كان جُل ضِحكِهِ التبسم ، يفتر عن مثل حبِّ الغمام).(16) ، أي يضحك ضحكاً حسناً حتى تبدو أسنانه من غير قهقهة .

وعن ذلك يقول ابن أبي الحديد : (هكذا كان ضَحك رسول الله ﷺ ، أكثره التبسم ، وقد يفتر أحياناً ، ولم يكن من أهل القهقهة والكركرة). (17) ، وقهقهةٌ في الضَّحِكِ، وقرقر ، وكركر ، إذا بالغ فيه ورجع ، وانتهز في الضَحكِ إذا أفرط فيه وقبح .(18)

لأن القهقهة تدل على المبالغة في الضحك (19) ، وهو ما يكون مسموعاً له ولجيرانه.(20)

وهذا الفعل يدل على شراسة الخلق وغلظة الطبع ، والأنبياء منزهون عن ذلك.

ولأهمية الضحك والتبسم في حياة المسلم لما يضفيه عليه من راحة نفسية وبدنية فضلاً عن ذلك ما فيه من آثار طبية وصحية لعلاج حالات السآمة والضجر والكآبة وضيق الصدر ، كما أنه يزيد في نضارة الوجه لأنه رياضة واسترخاء لعضلاته ، فإن النبي ﷺ حث عليه من باب الفسحة والترويح عن النفس فقال : (تبسمك في وجه أخيك صدقة). (21) ، وهنا يدعو المسلمين إلى إشاعة روح المحبة والألفة بينهم وأن لا يكونوا جافين الطباع غليظين المعاملة عبوسين الوجوه فينفر الناس منهم ، لذلك كان ﷺ يربيهم على هذا الخلق فيقول : (إنما بعثتم ميسرين لا معسرين ، مبشرين لا منفرين).(22) ، أي سمحين سهلين .

ويقول عنه عبد الله بن الحارث ﷺ (23):(ما رأيت أكثر تبسماً من رسول اللهﷺ).(24)

وفي رواية أخرى عن جابر بن سمرة ﷺ (25) قال: (جالست رسول الله ﷺ أكثر من مئة مرة ، فكان أصحابه يناشَدون الشعر ، ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية ، وهو ساكت وربما تبسم معهم).(26)

وللوقوف على هذا الجانب الحيوي من السنة النبوية المطهرة وفهمه فهماً علمياً صحيحاً ودقيقاً يتجلى لنا ذلك فيما يأتي :-

1- ضَحِك رسول الله ﷺ من ضَحِكِ الله عز وجل

إن الله عز وجل خالق الناس ومصورهم وهو أعلم بمكنونات النفس البشرية وما فطرت عليه من حب الخلود والنعيم والسعادة الأبدية ، لذلك وردت في السنة أحاديث عن ضحك الله سبحانه من حال عبده معه فيضحك الرسولﷺ أسوة بربه وسنة في أمته ، لأن الله سبحانه وتعالى يضحك من طمع العبد في محبته ورحمته ورضاه وكرمه وعفوه ، ويجب أن ننوه الى مسألة لها أثر في عقيدة المسلم ، أن ضحك الله تعالى هو ضحك اختص به نفسه ، فهو لا يشبه ضحك المخلوقين، يضحك كما يشاء وكما يليق به ، فهو السميع البصير ، تعالى الله عما يصفون .

فقد روي عن علي بن ربيعة (27) قال : (حملني علي بن أبي طالب عليه السلام خلفه ثم سار بي إلى جانب الحرة ثم رفع رأسه إلى السماء فقال : اللهم اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك ، ثم التفت إليّ فضحك ! قلت : يا أمير المؤمنين استغفارك ربك والتفاتك إليّ تضحك ؟ قال: حملني رسول الله ﷺ خلفه ثم سار بي إلى جانب الحرة ثم رفع رأسه إلى السماء فقال اللهم اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك ثم التفت إليّ فضحك فقلت: يا رسول الله استغفارك ربك والتفاتك إليّ تضحك ؟ قال: ضحكت لضحك ربي لعجبه لعبده أنه يعلم أنه لا يغفر الذنوب أحد غيره).(28)

وفي المعنى نفسه روى عبد الله بن مسعود ﷺ(29) أن رسول الله ﷺ قال :(إن آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط مرة ويكبو مرة وتصفعه النار مرة ، فإذا التفت إليها يكبو أي يسقط والكبوة السقطة قال : الحمد لله الذي نجاني منكِ لقد أعطاني الله شيئاً لم يعطه أحداً من الأولين ولم يعطه أحداً من الآخرين ، فترفع له شجرة فيقول : أي ربِّ أدنني من هذه الشجرة فأستظل بظلها وأشرب من مائها ، ثم ترفع له شجرة أخرى هي أحسن من تلك الشجرة الأولى فيقول : أي ربِّ أدنني من هذه الشجرة فأستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول : يا بن آدم أولم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيقول : لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها فيقول: لا هذه هذه ، فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين فيقول أي ربِّ أدنني من هذه الشجرة لأستظل بظلها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها فيقول : يا بن آدم ألم تعاهدني ألاّ تسألني غيرها؟ فيقول: بلى هذه لا أسألك غيرها وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها ، فإذا دنا منها سمع أصوات أهل الجنة فيقول : أي رب أدخلنيها ، فيقول : يا بن آدم ما يضرني منك إن أعطيتك الدنيا ومثلها معها ، فيقول : أي ربِّ أتستهزءبي وأنت رب العالمين ؟ وضحك عبد الله فقال: ألا تسألوني مما أضحك ؟ قالوا : مم ضحكت ! قال : هكذا ضحك رسول الله ﷺ فقال : ألا تسألوني مما أضحك ؟ قالوا : مما تضحك ! قال : من ضحك رب العالمين حين قال : أتستهزءبي وأنت رب العالمين قال لا أستهزئ منك ولكني على ما أشاء قادر).(30)

لا شك أن الله جل وعلا يختبر عباده المؤمنين في الدنيا على صدق إيمانهم بربوبيته ، ثم يختبرهم يوم القيامة عندما يتجلى لهم بمشيئته وعظمته فيسألهم هويتهم فينتسبون الى الإسلام ديناً ويقيناً ، فعن أبي موسى الأشعري ﷺ (31) قال : قال رسول الله ﷺ : (يجمع الله عز وجل المؤمنين في صعيد واحد ، فإذا أراد أن يصدع بين خلقه مَثّل لكل قوم ما كانوا يعبدون ، فيتبعونهم – أي الملائكة – حتى يدخلوهم النار ثم يأتينا ربنا ونحن على مكان مرتفع فيقول : من أنتم ؟ فيقولون : نحن مسلمون ، فيقول : من تنتظرون ؟ فيقولون ننتظر ربنا، فيقول : من أين تعرفون ربكم ؟ وهل تعرفونه إذا رأيتموه ؟ فيقولون : جاءتنا الرسل فصدقنا واتبعنا فيقول لهم : وكيف تعرفونه ولم تروه ؟ فيقولون نعم : فيتجلى لهم ضاحكاً).(32)

يوضح الخالق عز وجل الصورة لعباده لمّا يسألونه رؤية وجهه الكريم وهم في حالة الوجد والشوق الى النظر إليه وهم متلهفين وفي محبته ذائبين مغرمين ، ولن يبلغوا ذلك المقام إلاّ بالصبر والطاعات وهجران الذات ، وهي كرامة من الله عز وجل لعباده المخلصين المتقين قال تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ . إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ ﴾ .(33)

كذلك ما ورد عن ضحك الله عز وجل من خُلق بعض عباده وطباعهم ، في كرمهم وسخائهم على الرغم من فقرهم وسوء حالهم فعن أبي هريرة ﷺ (34) قال: (أن رجلا أتى النبي ﷺ فبعث إلى نسائه فقالوا ما عندنا إلا الماء فقال رسول الله ﷺ : من يضيف هذا ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا ، فانطلق به إلى امرأته فقال : أكرمي ضيف رسول الله ﷺ فقالت: ما معنا إلا قوت الصبيان ! فقال: هيئي طعامك وأطفئي سراجك ونومي صبيانك إذا أرادوا العشاء فهيأت طعامها وأصلحت سراجها ونومت صبيانها ، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته وجعلا يريانه أنهما يأكلان وباتا طاويين ، فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ فقال: لقد ضحك الله الليلة

أو عجب من فعالكما).(35) ، وقد أنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة بحقهما:﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.(36)

كما جاء في ضحك الله عز وجل من صدق عباده في إيمانهم وعقيدتهم وجهادهم وموتهم على كلمة التوحيد فعن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية(37) رضي الله عنها قالت: (لما مات سعد بن معاذ ﷺ صاحت أمه فقال لها رسول الله ﷺ : ألا يرقأ دمعك ويذهب حزنك فإن ابنك أول من ضَحك الله إليه واهتز له العرش).(38) ، وهنا يبشر رسول الله ﷺ أمه ألاّ تجزع على ولدها لأنه ممن نالوا كرامة وفضيلة من الله ، فضحك له واستبشر بموته فكان ضيفه في الفِردوس الأعلى في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، ومن ضحك الله له لا يشقى أبداً.

2- ضَحكِ النبي ﷺ مع أهل بيته

على الرغم من كثرة ما كان يكابده رسول الله ﷺ من أعباء النبوة وأثقال الدعوة ، وشدة ما يعانيه من أزمات وأحزان إلاّ أنه لم يتخلى عن دوره الأبوي وواجبه الأسري في رعاية حقوق أهل بيته ومعاشرتهم معاشرة حسنة ترفع عن كاهلهم التعب والجهد، فتريح قلوبهم ، وتسر نفوسهم ، فيلقاهم مستبشراً ضاحكاً ، فعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت:(كان ألين الناس ، وأكرم الناس ، وكان ضحّاكاً بساماً).(39)

فقد كان النبي ﷺ رحيماً بأهل بيته يضاحك أزواجه ويلاطفهم ويداعبهم عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها كانت تقول:(إنْ كان رسول الله ﷺ ليُقَبِّل بعض نسائه وهو صائم ثم يضحك).(40) ، أي من ضَحكِ رسول الله ﷺ حباً وشوقاً وعطفاً بالمرأة لأنها بأمس الحاجة الى تلك المشاعر النبيلة ولا سيما من شريك حياتها بتوددِه إليها وحنوه عليها ، التي تزيد من وشائج الحب والانسجام النفسي والأسري.

ولنتمعن أيها الأخوة في أدبيات الرسول ﷺ وأخلاقه مع نسائه في ضحكه وتبسمه التي نحن اليوم بأمس الحاجة أن نتعلمها لتستمر حياتنا الزوجية بالدفء والحب والوئام بعيداً عن المشاكل والصراخ والآلام ، لتعكس تلك العلاقة الوطيدة آثارها الايجابية على أبنائنا فيتربوا في جو صحي سليم نفسياً وفكرياً واجتماعياً.

فقد روت السيدة عائشة رضي الله عنها في بداية زواجها من النبي ﷺ أنها كانت تلعب بالبنات – أي اللُعبْ – عند رسول الله ﷺ وفيه أن النبي ﷺ رأى وسط اللعب فرس له جناحان فسألها ، فقالت : أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة ؟ قالت : فضَحِك حتى رأيت نواجذه. (41) ، أي أسنانه.

ومن مواقفه التي اكتنفت بالضحك والفرح مع نسائه أن عائشة رضي الله عنها قالت : أتيت النبي ﷺ بخزيرة(42) طبختها له فقلت لسودة (43): والنبي ﷺ بيني وبينها كلي فأبت ، فقلت: لتأكلنّ أو لألطخنّ وجهك فأبت فوضعت يدي فيها فطليت وجهها ، فضحك النبي ﷺ فوضع فخذه لها فقال لها: ألطخي وجهها. فلطخت وجهي فضحك النبي ﷺ لها.(44)

إن هذا الموقف يوضح كيف كان النبي ﷺ يتعامل مع نسائه بالحكمة والعدل فضلاً إشاعة روح المحبة والبشاشة في البيت، فهو ضَحك لموقف عائشة ، ثم أمر سودة أن تلاطفها بتلطيخ وجهها فضحك منهما وبذلك ساوى بينهما ولم يترك أي كدر أو بغض في نفسيهما قد يحصل نتيجة ذلك الموقف ، وهذا من طيب العشرة وكرم السجية وحسن الطباع.

ومن ضحك النبي ﷺ مع أهل بيته روي : أنه أذن لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فدخلا والنبي ﷺ جالس وحوله نساؤه وهو ﷺ ساكت فقال عمر ﷺ لأكلمنّ النبي ﷺ لعله يضحك فقال عمر : يا رسول الله ! لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة آنفاً فوَجئتُ عنقها ، فضحك النبي ﷺ حتى بدت ناجذه ، وقال :هنّ حولي يسألنني النفقة ، فقام أبو بكر ﷺ إلى عائشة ليضربها ، وقام عمر ﷺ إلى حفصة كلاهما يقولان تسألان النبي ﷺ ما ليس عنده فنهاهما رسول الله ﷺ فقلن والله لا نسأل رسول الله ﷺ بعد هذا المجلس ما ليس عنده .(45)

ومن شواهد الضحك مع نسائه وملاطفتهنّ ما روته السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : (سابقني النبي ﷺ فسبقته فلبثنا حتى إذا أرهقني اللحم – أي سمنت وبدنت – سابقني النبي ﷺ فسبقني فجعل ﷺ يضحك وهو يقول : هذه بتلك).(46)

من نافلة القول إنّ الرسول ﷺ يعلم أنّ السفر مضني ومتعب ولاسيما على النساء ، فما بالك بزوجه وحبيبته ، فأراد أن يخفف عنها ، ويحول تلك الأجواء الى مرح وضَحك ، وهذا من نبل الأخلاق والمعاشرة الحسنة . على النقيض من ذلك تجد أن الأزواج اليوم في السفر مع زوجاتهم تراهم عابسي الوجوه وكأنهم يحملونهنَّ على رؤوسهم ، فأين الابتسامة والبشاشة التي تحيي الأمل وتضفي السعادة على النفوس ، وأين نحن من سنة نبينا عليه الصلاة والسلام في علاقته مع نسائه ومداعبته لهنّ. وهذا من هدي النبي ﷺ في رسم طبيعة العلاقة مع الزوجة حتى يخفف عنها وطأة الضغط من أعمال البيت وضجيج الأولاد وتعبهم ، بأن يجعل بعض الوقت في الأسبوع الى الراحة والاستجمام وذلك أن يخرج الأب مع أسرته الى الحدائق والمتنزهات ليغير من الروتين اليومي ، ويكون قريباً من أسرته وأبنائه يلاعبهم ويضاحكهم وهذا مما يقوي من الوشائج العاطفية بين أفراد الأسرة الواحدة. لذلك ترى الدول الغربية في الوقت الحاضر قد جعلت يومين في الأسبوع للاستجمام والراحة تنعم فيه الأبناء والأسرة وتستريح.

وكان النبي ﷺ يضاحك أبناءه ويلاعبهم أيضاً ، وينزل عند رغباتهم ، لأنهم زينة الحياة الدنيا ، وضَحك النبيﷺ معهم هو رسالة للأمة لتعليمهم أن عالم الصغار يختلف عن عالم الكبار ، بميولهم واستعداداتهم الفطرية والنفسية ، وفي ضوء ذلك يوجه الأسرة إلى رعاية أبنائها وتربيتهم التربية الصحيحة ، لأن الضحك والتبسم للأطفال يغرس في داخلهم الثقة بالنفس والأمل والانفتاح على الحياة بقلوب واعية ، ونفوس مطمئنة ، وعقول راجحة ، فقد روى سعد بن أبي وقاص ﷺ (47) قوله: (دخلت على رسول اللهﷺ والحسن والحسين عليهما السلام يلعبان على بطنه ...). (48) ، وهذه الرواية توضح أن النبي ﷺ في لعبه مع أبنائهِ يضحك ويهش وجهه بالبشاشة وهو فرح مسرور ، وهما في غاية السعادة وقمة الشعور بالحنان والدفء الأبوي .

وروي أن الرسولﷺ مر يوماً فرأى الحسين عليه السلام يلعب مع الصبيان ، فاستقبله النبي ﷺ أمام القوم ، ثم بسط يديه ، فطفر الصبي ها هنا مرة وها هنا مرة ، وجعل رسول اللهﷺ يضاحكه حتى أخذه بين يديه ، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى تحت قفاه ، ووضع فاه على فيه وقبّله. (49) ، وهذا الهدي النبوي على الآباء أن يُفَّعلوه في تجربتهم التربوية مع الأبناء وإشاعة روح المحبة والألفة والبشاشة والضحك ، فهذا يكون له آثاره الايجابية على الأسرة والمجتمع في المستقبل.

من الجدير بالذكر أن تلك المشاعر الأبوية يحتاجها أبناؤنا في كل وقت وفي كل حين ، لأن تربية الأبناء مسؤولية عظيمة ، فكل راعٍ هو مسؤول عن رعيته ، فمن واجب الآباء التواضع للأبناء واللَعب معهم ومسامرتهم وملاطفتهم حتى يشعروا بالحنان والحب فينشئوا نشأة سليمة من دون أمراض نفسية وعقلية كالتوحد والانفصام والكآبة. لقوله عليه الصلاة والسلام : (من كان له صبي فليتصابى له).(50) ، أي بملاعبته ومضاحكته والنزول عند احتياجاته ورغباته.

ولم يألو رسول الله ﷺ جهداً من ضَحكِه مع الخدم في بيته والتواضع لهم وإطلاق وجهه بالبشاشة والسرور معهم والرحمة والعطف بهم فقد روى أنس بن مالك ﷺ (51) قال : كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً فأرسلني يوماً لحاجة فقلت والله لا أذهب – وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ – فخرجت حتى أمر على صبيانٍ وهم يلعبون في السوق فإذا برسول الله ﷺ قد قبض بقفاي من ورائي ، فنظرت إليه وهو يضحك فقال: يا أنس ذهبت حيث أمرتك قلت : نعم أنا أذهب يا رسول الله قال أنس : والله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشيء صنعته لم فعلت كذا وكذا أو شيء تركته هلا فعلت كذا وكذا. (52)

3- ضحك النبي ﷺ مع أصحابه

كان الرسول ﷺ قريباً من أصحابه يتواضع لهم ، ويتسامر معهم ، ويتودد إليهم ، ويحنو عليهم ، ويرأف بهم ، يُسمعهم من الكلام أطيبه ، ويريهم من الفعل أحسنه ، فكان لهم أباً رحيماً ، ومعلماً كريماً ، ومربياً فاضلاً ، وهم عنده في الحق سواء لذلك قال : (إنما أنا لكم مثل الوالد أعلمكم). (53) ، وهو يضحك لضحكهم ويفرح لفرحهم ويتجلى لنا ذلك ما روي عن أبي هريرة ﷺ: (أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله هلكت وأهلكت ! قال: وما شأنك قال: وقعتُ على امرأتي في نهار رمضان! فقال له النبي ﷺ أتستطيع أن تعتق رقبة ؟ قال : لا ، قال : تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال : لا ، قال : فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكيناً ؟ قال : لا أجدْ ، قال النبي ﷺ : اجلس فجلس فبينما هو على ذلك إذ أتي النبي ﷺ بعرق فيه تمر والعرق المكتل الضخم فقال له النبي ﷺ: اذهب فتصدق بهذا ، فقال: يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق ما بين لا بتيها أهل بيت أفقر منا قال فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال: اذهب فأطعمه عيالك).(54)

وكذلك ما رواه سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: لقد رأيت رسول اللهﷺ ضحك يوم الخندق حتى بدت نواجذه قيل : فكيف كان ضحكه ؟ قال :(كان رجل معه ترس وكان سعدٌ رامياً فكان يقول كذا وكذا بالترس يغطي جبهته فنزع له سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه فلم تخطئ هذه منه يعني جبهته وانقلب وأشال رجله فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه ، قال قلت : من أي شيء ضحك ؟ قال من فعل الرجل) .(55)

كما ضحك النبي ﷺ من شدة بعض أصحابه وغلاظتهم في الحق وهذه من السمات التي يحتاجها الإسلام في بعض الأوقات ليذعن الناس الى الحق والعدل ويبتعدون عن الهوى وحب الذات فقد روى سعد بن أبي وقاص ﷺ قال : (استأذن عمر بن الخطاب ﷺ على رسول الله ﷺ وعنده نساء من نساء الأنصار يُكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهنّ ، فلما استأذن عمر تبادرن الحجاب فدخل عمر ورسول الله ﷺ يضحك فقال :

أضْحَك الله سنك يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : عجبت من هؤلاء اللاتي كنّ عندي فلما سمعن صوتك تبادرن الحجاب فقال عمر : وأنت أحق أن يهبن يا رسول الله ، ثم قال عمر : أي عدوات أنفسهنّ أتهبنّني ولم تهبن رسول الله ﷺ ! قلن نعم ، أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ ، قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجاً إلا سلك غيره).(56)

كذلك ضحك رسول الله ﷺ من فعل الرجل الذي دخل المسجد يستنجد برسول أن يدعوا الله أن يكشف ما حل بهم من القحط وانحباس المطر فقد روى أنس بن مالك ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة فقام رجل فصاح يا رسول الله : قحط المطر واحمر الشجر وهلكت البهائم فادع الله أن يسقينا ! فقال : اللهم اسقنا اللهم اسقنا ، قال: وأيم الله ما نرى في السماء قزعة من سحاب فأنشأت سحابة فانتشرت ثم أمطرت ونزل رسول الله ﷺ فصلى وانصرف فلم تزل تمطر إلى الجمعة الأخرى فلما قام النبي ﷺ يخطب فقا م الرجل فقال : يا رسول الله تهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله أن يحبسها عنا فتبسم نبي الله ﷺ ثم قال : اللهم حوالينا ولا علينا ، فتقشعت عن المدينة فجعلت تمطر حولها وما تمطر بالمدينة قطرة فنظرت إلى المدينة كأنها لفي مثل الإكليل .(57) ، إذ أحاطت الغيوم بها من كل جانب.

وعن ضحكه ﷺ من فعل أصحابه لمّا يأمرهم بأمر فيه مصلحة لهم وهم يأبون غير ذلك ويصرون فتكون النتيجة تسليمهم لأمره وانقيادهم لرأيه . فقد روى عبد الله بن عمر ﷺ قال: (لما كان رسول الله ﷺ بالطائف قال : إنا قافلون– أي راحلون– غداً إن شاء الله ، فقال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ : لا نبرح أو نفتحها ! فقال النبي ﷺ: فاغدوا على القتال فغدوا فقاتلوهم قتالاً شديداً وكثر فيهم الجراحات ، فقال رسول الله ﷺ : إنا قافلون غداً فسكتوا فضحك رسول الله ﷺ) .(58)

نستشف من ذلك الموقف أن الرسول ﷺ وإن كان في حالة الجهاد وقتال الكفار إلاّ أنه كان يقدر الأمور ومصلحة الإسلام بالحفاظ على مادته وهم أصحابه وحملة رايته ، لهذا عندما رآهم قد بلغ بهم الجهد والتعب مبلغه أراد منهم أن يستريحوا ويكفوا القتال ، إلاّ أنهم رفضوا حرصاً على تحقيق النصر أو الشهادة ، فلما رآهم الرسولﷺ مصرين على موقفهم تركهم نزولاً عند رغبتهم فحصل الذي حصل فضحك الرسول من فعلهم.

وكذلك ضحكه عليه الصلاة والسلام من أصحابه لأخذهم بالرخصة وترك العزيمة مراعاة لما تطيقه أنفسهم وحرصاً على صحتم وسلامتهم فقد روي عن عمرو بن العاص ﷺ (59) قال : احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فأشفقت على نفسي ، إن اغتسلت أن أهلك فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح ، فذكروا للنبي ﷺ فقال: يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب! فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت إني سمعت أن الله يقول: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)(60) ، فضَحِك رسول الله ﷺ ولم يقل شيئاً.(61)

كما جاء في ضحكه عليه الصلاة والسلام من فراسة أصحابه وفطنتهم في الفقه والقضاء على وفق ما جاءت به الشريعة الغراء ، ومنها ما روي أن علياً ﷺ لما كان باليمن أتاه ثلاثة نفر يختصمون في غلام فقال كل

منهم هو ابني فأقرع بينهم فجعل الولد للقارع وجعل عليه الرجلين الآخرين ثلثي الدية فبلغ ذلك النَّبي ﷺ فضحك حتى بدت نواجذه من قضاء علي رضي الله عنه .(62)

وكان للنساء الصحابيات نصيب من الضحك والبشاشة لمّا يجلسن الى النبيﷺ يسألنه عن أمور دينهنّ فكان يطيب لهنّ القول فيعطف عليهنّ ويأمر المسلمين بحسن معاشرتهنّ ويقول : (استوصوا بالنساء خيراً فإنهنّ عوان عندكم).(63) ، أي كالأسيرات يخدمن ويسهرن لراحتكم ولقضاء حوائجكم . لذلك حرص رسول الله ﷺ أن يغرس في المجتمع الإسلامي مبادئ الاحترام والتقدير للمرأة بخلاف ما كانت تحضى عليه في الجاهلية من سوء معاملة وقلة احترام . لأن الله جل وعلا كرمها ورفع شأنها فأعطاها الكثير من الحقوق وقيدها بواجبات ، وكان رسول اللهﷺ كثيراً ما يجلس إليهنّ يفقهنّ في دينهنّ ويستمع الى ما يجول بخاطرهنّ ، تعليماً للمسلمين وتربيةً للمؤمنين ومنهجاً للمتقين في حسن معاملتهنّ للنساء .

ومن آثار ضحك النبي ﷺ مع نساء الصحابة ما روت عائشة زوج النبي ﷺ قالت : أتت سلمى (64) مولاة رسول الله ﷺ أو امرأة أبى رافع (65) مولى رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ تستأذنه على أبي رافع قد ضربها ! فقال رسول الله ﷺ لأبي رافع مالك ولها يا أبا رافع ؟ قال : تؤذيني يا رسول الله ! فقال رسول الله ﷺ : بم آذيته يا سلمى؟ قالت : يا رسول الله ما آذيته بشيء ، ولكنه أحدث – أي خرج منه ريح – وهو يصلي فقلت له : يا أبا رافع إن رسول الله ﷺ قد أمر المسلمين إذا خرج من أحدهم الريح أن يتوضأ ، فقام فضربني فجعل رسول الله ﷺ يضحك ويقول : يا أبا رافع إنها لم تأمرك إلاّ بخير. (66)

وكانت علاقة النبي ﷺ بالصحابيات المسلمات وطيدة مبنية على التقدير والاحترام فكان يرحب فيهنّ ويلاطفهنّ ويبتسم لهنّ ، فقد روي أن النساء لما بايعن رسول الله ﷺ يوم الفتح هذه االمبايعة المشهودة في مصادر السيرة فقررهنّ على عدة أمور منها: أن لا يسرقن قالت هند بنت عتبة وهي امرأة أبي سفيان بن حرب يا رسول الله : إن أبا سفيان رجل شحيح فهل على إن أخذت من ماله بغير إذنه ! فقال لها : خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف ، فلما قررهنّ على أن لا يزنين قالت هند : يا رسول الله أتزني الحرة ! فقال عليه الصلاة والسلام : لا تزني الحرة يعني في غالب المرأة ، وذلك أن الزنا في قريش إنما كان في الإماء فلما قال: ولا يقتلن أولادهنّ ، قالت : نحن ربيناهم صغاراً وقتلتهم أنت ببدر كباراً ، فضحك رسول الله ﷺ فلما وقفهنّ على أن لا يعصينه في معروف قالت: ما جلسنا هذا المجلس وفي أنفسنا أن نعصيك. (67)

لقد أثبت الرسول ﷺ أنه رمزاً للحلم والأناة ، والعفو والصفح ، ولا يهتم لنفسه لشيء أو يغضب من شيء حصل من أعدائه خلا دين الله ، فالإسلام يجِّبُ ما قبله ، لذلك كان يرحب فيمن أسلم من النساء ويفرح بعودتهنّ الى دوحة الإيمان وطاعة الرحمن ويتبادر لهنّ بالموعظة والنصح والإرشاد ، مبتسماً مسروراً بإيمانهنّ ، ضاحكاً شكوراً لصدقهنّ ، لما أفاضه الله عز وجل عليهنّ من الخير والبركة.

من خلال ذلك يمكن أن نستنتج أن الضحك والتبسم جائز وليس فيه حرج ، لما يضفيه على نفوس المسلمين من الراحة والارتياح ، والسعادة والبشاشة والأفراح ، ويبعد عنهم الضجر والتعب وينسيهم الحزن والأتراح ، لأنه

يحقق للروح فسحة من الانطلاق ، وللأجسام مجالاً من الحرية والحيوية والنشاط من جانب ، ولأثر الملاطفة والهدهدة في زيادة المودة والألفة وإشاعة روح المحبة والأخوة بين المسلمين من جانب آخر .

المبحث الثاني- هدي النبي محمدﷺ في المَزاح

المطلب الأول - المَزاح لغةً واصطلاحاً:-

المَزاح لغة : مصدر الفعل مَزَحَ يَمْزَحُ مَزْحاً ومُزَاحاً ومُزَاحَةً وهو نَقيضُ الجِدّ.(68)

أما اصطلاحاً : فهو المفاكهة والمداعبة وقيل : أَنَّه المُباسطة إلى الغير على جهة التّلطف والاستعطاف دون أَذيَّة حتّى يَخرج الاستهزاء والسُّخرية وقد قال الأَئمة الإكثارُ منه والخروج عن الحدّ مُخل بالمروءة والوقار ، والترزه عنه بالمرة والتقبض مُخل بالسنة والسيرة النبوية المأمور بإتباعها والاقتداء وخير الأُمور أَوسطها.(69)

المطلب الثاني – العوامل المؤدية الى المزاح :-

لقد حدد الماوردي أن هناك عاملين يدفعان بالإنسان نحو تعمد المزاح والمفاكهة من أقرب الناس إليه وهي:

أولهما- إيناس المصاحبين ، والتودد الى المخالطين ، وهذا يكون بما أنس من جميل القول ، وبسط من مستحسن الفعل . (70) ، ولذلك أوصى سعيد بن العاص (71) ولده فقال:(اقتصد في مُزاحك ، فإن الإفراط فيه يُذهب البهاء ، ويجرئ عليك السفهاء ، وإن التقصير فيه يفُض عنك المؤانسين ، ويوحش منك المصاحبين).(72)

ثانيهما- أن ينفي بالمَزاح ما طرأ عليه من سأمٍ ، وأحدث به من همٍّ ، فقد قيل: لا بد للمصدور- أي المكبوت – أن ينفث. (73) ، ويقول الشيزري : واعلم أن النفوس متى سلك بها الجد والتزمت به سئمت منه وضجرت واستثقلت حمل الحق وربما أفضى بها ذلك إلى ضيق العطن وسوء الخلق فينبغي أن يريحها بقليل المزاح ويسير الرعاية.(74) ، وفي ذلك يقول أبو الفتح البستي : (75)

أفد طبعك المكدود بالجدِّ راحةً تَجِمٌّ وعلِّلهُ بشيءٍ مِنَ المَزحِ

ولكن إذا أعطيته المَزحَ فليكنْ بمقدار ما يُعطى الطعامُ مِنَ المِلحِ

المطلب الثالث – أقسام المزاح :-

ينقسم المَزاح الى قسمين :

الأول- المزاح المحمود ، وهو المَزاح البريء الذي لا يصاحبهُ ما يسخط الله عز وجل من قول أو فعل من جهة ، أو يتسبب في العداوة والبغضاء بين الإخوان، وقطيعة الرَحم بين الأقارب من جهة أخرى . فهذا المَزاح لا بأس فيه لأنه يُدخل البهجة والسرور على النفوس ، ويرفع عن الوجوه القمطرة والعبوس .

من الجدير بالذكر أن من هدي النبي ﷺ أنه كان يلاطف المسلمين ويداعبهم ويمازحهم مزاحاً محموداً يألفهم نحوه ويجمعهم إليه تارة ، ويؤانسهم به ويفرحهم فيه تارة أخرى ، فيستريحون وينشطون ، ويتسابقون نحو الطاعة والجهاد والسعي لطلب العلم بهمة ونشاط.

ولا شك أن المداعبة مطلوبة محبوبة لكن في مواطن مخصوصة ، فليس في كل حينٍ وآنٍ يصلح المزاح ، ولا في كل وقت يُحسن الجَدَّ . قال الشاعر : (76)

أهازل حيث الهزل يُحسن بالفتى وإني إذا جَدَّ الرجال لذو جَـدِّ

وقال آخر موضحاً أن المزاح مطلوب في بعض الأوقات حتى لا يسيطر على الفرد طابع الشدة والغلظة فيكون منفر الآخرين عنه : (77)

الجِـــــدُّ شيمتــهُ وفيــهِ فُكاهـــةٌ طوراُ ولا جداً لمن لا يلعـبُ

الثاني– المَزاح المذموم ، هو المُزاح المتعمد الى توغير القلوب ، الباعث على العداوة والكروب ، لما فيه من خدش للحياء وتنقيص واستهزاء.

وفي ذلك يقول الراغب الأصفهاني : المزاح والمداعبة إذا كان على الاقتصاد محمود ، والإفراط فيه يذهب البهاء ، ويجَّريء السفهاء ، وتركه يقبض المؤانس، ويوحش المخالط ، لكن الاقتصاد منه صعب جداً ، لا يكاد يوقف عليه ولذلك يخرج عنه أكثر الحكماء ، إذ قيل : المزاح مسلبةٌ للبهاء ، مقطعةٌ للإخاء ، فحل لا ينتج إلاّ الشر.(78) ، لذلك حذر منه النبي ﷺ فقال: (المَزاح استدراج من الشيطان ، واختداع من الهوى).(79) ، وقالﷺ أيضاً محذراً من بعض المَزاح : (لا يأخذ أحدكم متاع صاحبه لاعباً ولا جاداً فإذا أخذ أحدكم عصا صاحبه فليردها إليه).(80) ، لما في ذلك من تعدي وتجريء على كرامة الإنسان وخصوصياته.

كما حذر عمر بن الخطاب ﷺ من كثرة المزاح لأنه يؤول الى ما لا يُحمد عقباه فقال : (من كثر ضحكه قلت هيبته ، ومن مَزح استخف به ، ومن أكثر من شيءٍ عُرف به).(81)

وفي هذا يقول خالد بن صفوان (82) : (يَصُك أحدُكم صاحبه بأشد من الجَندل ، وينُشقه أحرف من الخردل ، ويفرغ عليه أحرَّ من المرجل ، ثم يقول : إنما كنت أمازحك). (83) ، وقال عمر بن عبد العزيز : (اتقوا المَزاح فإنه حمقة تورث ضغينة). (84) ، لأن بعض الأشخاص قد يشعرون بأن المزاح معهم هو استهزاء بهم وانتقاص منهم والتزهيد فيهم ، مما يولد لديهم البغض والكراهية ، والحقد والعدوانية فحُذر منه.

وقد حذر أحد العلماء من كثرة المَزاح لما فيه من المساوئ التي تقلل من قيمة المازح ، وما تؤول عليه من العداوات والأحقاد : (إعلم أن المَزاح شاغل عن الأمور المهمة ، مذهل عن النوائب الملمة ، يُذهب الهيبة والوقار ، وليس لمن وسم به مقدار ، يزيح عن الحقوق ، ويفضي إلى العقوق ، ويوغر صدور الأصحاب ، ويجانب محاسن الآداب ، ويذهب البهاء ، ويجرئ السفهاء، أوله حلاوة ، وآخره عداوة). (85)

وفي ذلك يقول الشاعر:(86)

فإياك إياك المَزاح فإنه يُجرئ عليك الطفل والرجـــل النــذلا

المطلب الرابع – صور من مَزاح النبيﷺ:-

كان الرسول ﷺ معلماً ومرشداً تربوياً يهدف من أفعاله توجيه رسالة لأبناء المجتمع ليهتدوا بهديه ويقتدوا بسنته ويتمسكوا بنهجه ، فكان يداعب أهله وأصحابه ويمازحهم مَزاحاً محموداً محبةً فيهم وتوداً إليهم ، ليذهب

عنهم السآمة والملل ، ويرفع عن كاهلهم الجَهد والتعب ، حتى يتجدد النشاط في نفوسهم ، وتعلوا هممهم وتقوى عزيمتهم ، فيقبلوا على العبادة والطاعة بقلوب صادقة ، وعقول متفتحة ناطقة ، وإرادة قوية ساطعة ، مستبشرين مسرورين ، لأن الأرواح تمل كما تمل الأبدان .

وللوقوف على أهداف المَزاح وأثره عند النبي محمد ﷺ فقد تجسد في هذا الحديث الشريف إذ روى أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: (إني لأمزح ، ولا أقول إلاّ حقاً ، قالوا : إنك تداعبنا يا رسول الله ! قال: إني لا أقول إلاّ حقاً) . (87) ، ولتسليط الضوء على صور من مَزاح النبيﷺ فهي كالآتي :

1- مَزاح النبيﷺ مع أهل بيته:

من الجدير بالذكر أن النبي ﷺ من واقع المسؤولية كان يمارس دوره الأبوي تجاه أسرته وأهل بيته على أحسن وجه وأكمل منظر من خلال التفاعل السليم معهم ، والشعور اللطيف نحوهم ، لذلك حرص على توفير سبل الراحة والسعادة إليهم قدر المستطاع ، وكان لا يألو جهداً من قضاء أوقات جميلة بمعيتهم بالمداعبة والمفاكهة والمَزاح المحمود فيدخل بذلك البهجة والسرور الى نفوسهم ، يؤنسهم ويريحهم .

وعن ابن أبي مليكة (88) قال: (مزحت عائشة عند رسول اللهﷺ ، فقالت أمها: يا رسول الله! بعض دعابات هذا الحي من كنانة ، قال النبيﷺ : بل بعض مَزحنا هذا الحي). (89) ، وهنا يشيد بأن بعض المَزح من عادتنا وسجيتنا لكونه يعبر عن سماحة الشخص وتآلفه ، وطيب المعشر وجماله ، ومكانة الممازح وتقديره.

فقد روى عبد الله بن عباسﷺ قال: (كسى رسول اللهﷺ بعض نسائه ثوباً واسعاً فقال لها ممازحاً : ألبسيه واحمدي الله ، وجري منه ذيلاً كذيل العروس). (90) ، وعن أنس بن مالك ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ في بعض أسفاره مع نسائه وغلامٌ أسود يقال له أنجشة يحدو فقال له رسول الله ﷺ : ويحك يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير .(91) ، إذ شبه النساء بالزجاج لأنه يسرع إليهنّ الكسر ، فلم يأمن أن يصيبهنّ ، أو يقع في قلوبهنّ حداؤه فأمره بالكف عن ذلك ممازحاً. قال أبو قلابة (92) : فتكلم النبي ﷺ بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه ، قوله : سوقك بالقوارير .(93) ، أي من باب المزاح والمداعبة .

وروي في يوم كانت السيدة عائشة رضي الله عنها رأسها يؤلمها فقالت : وارأساه! فأراد الرسول ﷺ أن يمازحها ويلاطفها فقال: يا عائشة لو أنك مت لساعتك وأنا حي لاستغفرت لك وكفنتك وصليت عليك ، وهذا خير من أن تموتي بعدي ، ولن تجدي مثلي من يفعل ذلك، قالت عائشة: واثكلاه ! والله إني لأظنك تحب موتي فلو كان ذلك لظللت آخر يومك مُعّرساً ببعض أزواجك ، قالت: فتبسم رسول اللهﷺ.(94)

لا شك أن بث روح الدعابة من قبل الزوج بين أسرته ، تساعد على استمرار الحياة الزوجية واستقرارها وتدفقها نحو مستقبل مشرق ، وهذا ما أكدت عليه الشريعة الإسلامية والقيم الاجتماعية والإنسانية.

أما عن هديه ﷺ مع أبنائه فكان يمازحهم ويلاعبهم ويحنو عليهم برقةِ الإحساسِ ورهفِ الشعور الذي يعبر عن الذوق السليم في تنشئة الأبناء التنشئة الصحيحة التي على المسلمين الاقتداء بها والاقتباس من روحها الأثر المشهود ، والخلق المحمود ، والأدب المعهود . فقد روي أن رسول الله ﷺ مازح الحسن عليه السلام فقال له : (حزقة

حزقه ترقَ عين بقة). (95) ، وحزقة أي الضعيف المتقارب الخطو من ضعفه ، وقيل القصير على سبيل المداعبة والتأنيس له فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره ﷺ ، وعين بقه كناية عن صغر العين.(96)

وروت زينب بنت أم سلمة رضي الله عنها وكانت ربيبته جانباً من مَزاح النبي ﷺ مع أفراد أسرته قالت: كان رسول الله إذا دخل يغتسل تقول أمي : أدخلي عليه ، فإذا دخلت نضح في وجهي من الماء ، ويقول : ارجعي ؟ فرأيت زينب وهي عجوز كبيرة ، فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعجزت.(97)

وقد خدم أنس بن مالكﷺ النبي ﷺعشر سنين فما من يوم نهره أو شتمه أو ضربه ، وكان يداعبه ويمازحه ويفاكهه بكل رقة ولطف ، إذ روى أنس ﷺ قال: إذا رآني رسول الله ﷺ قال لي : يا ذا الأذنين .(98)

2- مزاح النبيﷺ مع أصحابه :-

لقد مازح رسول الله ﷺ أصحابه صغاراً وكباراً ، نساءً ورجالاً ، فكان بذلك يؤنسهم ويذهب الحزن عنهم قال عبد الله بن الحارثﷺ (99): (ما رأيت أحداً أكثر مَزاحاً من رسول الله ﷺ ولا أكثر تبسماً منه ، وإن كان ليسنوا أهل الصبي الى مزاحه أن يأنسوا به ويرتاحون).(99)

وقال أنس بن مالكﷺ: (إن رسول الله ﷺ ليُخالطنا حتى أنه كان يقول لأخٍ لي صغير : يا أبا عُمير ما فعل النُغير). (100) ، والنُغير طائر يشبه العصفور منقاره أحمر كان يلعب به.(101)

من الضروري أن نوضح أن المَزاح وإن كان للمؤانسة والملاطفة ، إلاّ أن الرسول ﷺ قد يكون في بعض الأحيان يريد من خلاله توجيه رسالة تربوية لتنشئة الأبناء على الحياء واحترام الكبار وتوقيرهم كما جاء عن سهل بن سعد الأنصاريﷺ قال: أن النبي ﷺ أتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ فقال للغلام : أتأذن لي أن أعطي هؤلاء فقال الغلام : لا والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحداً قال: فَتَلَّهُ رسول الله في يده.(102) ، ملاطفاً وممازحاً ليفهم أن تصرفه هذا غير مقبول دون أن يجرح حياؤه وكبرياؤه.

لا شك أن مزاح النبي ﷺ مع أصحابة كان لملاطفتهم ومداعبتهم ليُسرهم ويُسعدهم ويعزز رابطة المحبة والأخوة بينهم ، وليس للانتقاص منهم أو الطعن فيهم وحاشا رسول اللهﷺ من ذلك لأنه بعيد عن خشونة الطبع ومساوئ الأخلاق. فقد روي : (أنّ رجلاً من أهل البادية كانَ اسمُه زاهرَ بن حرام وكان يُهْدي للنبي من البادية فَيُجهزه رسولُ الله إذا أرادَ أن يخرج فقال النبيُّ ﷺ : إنّ زاهراً باديتنا ونحنُ حاضروه ، وكانَ النبيُّ ﷺ يحبُّه ، وكانَ دميماً فأتى النبيُّ يوماً وهوَ يبيعُ متاعَه فاحتضنَه منْ خلفِه وهو لا يُبصره فقال : أرسلني مَن هذا ؟ فالتفت فعرف النبيَّ فجعل لا يألو ما ألزَق ظهره بصدر النبيِّ حين عرفه وجعل النبيُّ يقولُ : مَن يشتري العبدَ ؟ فقال : يا رسولَ الله إذاً والله تجدُني كاسداً ، فقال النبيُّ ﷺ : لكنْ عندَ اللَّهِ لستَ بكاسدٍ) . (103)

وروى أنس بن مالك ﷺ قال: (أن رجلا أتى النبي ﷺ فاستحمله فقال رسول الله ﷺ : إنا حاملوك على ولد ناقة ؟ قال : يا رسول الله ما أصنع بولد ناقة؟ فقال رسول الله ﷺ : وهل تلد الإبل إلا النوق).(104)

كما مازح رسول الله ﷺ علياً عليه السلام وقد غضب يوماً من فاطمة عليها السلام ، فخرج ونام على الأرض فقال له : قم يا أبا تراب .(105) ، ملاطفةً له وإشعاراً بأنه غير عاتب عليه، لأن العرب إذا قصدت ملاطفة المخاطب نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها.(106)

ورأى رسول اللهﷺ صهيباً رضي الله عنه (107) يأكل تمراً فقال ﷺ ممازحاً : أتأكل التمر وعينك رمدة ؟ فقال: يا رسول الله إني أمضغه من هذا الجانب ، وتشتكي عيني من هذا الجانب .(108)

كما روي أن رسول الله ﷺ رأى بلالاً رضي الله عنه (109) وقد خرج بطنه – أي من السمنة – فقال يمزح معه: أم حبين ، تشبيهاً له بها. (110) وهي دويبة كالحرباء عظيمة البطن ، إذا مشت تُطأطئ رأسها كثيراً وترفعه لعظم بطنها.(111)

وجاء إعرابي فقال : يا رسول الله بلغنا أن المسيح – يعني الدجال– يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جميعاً جوعاً ، أفترى بأبي أنت وأمي أن أكف من ثريده تعففاً وتزهداً ، فضحك ﷺ ثم قال مازحاً : بل يُغنيك الله بما يُغني به المؤمنين.(112)

وكان عليه الصلاة والسلام يتقبل المزاح من أصحابه معبراً عن دماثة خُلقه وروعة حُلمه فقد روي عن نعيمان(113) كان يُضحك النبي ﷺ ويمازحه وأنه كان لا يدخل المدينة رسلٌ ولا طرفةٌ إلاّ اشترى منها ثم جاء بها إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله :هذا أهديته لك فإذا جاء صاحبه يطلب نعيمان بثمنه جاء به إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله : أعط هذا ثمن متاعه فيقول رسول الله ﷺ : أولم تهده لي ! فيقول : يا رسول الله إنه والله لم يكن عندي ثمنه ولقد أحببت أن تأكله فيضحك رسول الله ﷺ ويأمر لصاحبه بثمنه.(114)

كما روي أن أعرابياً أقبل على ناقة له حتى أناخ بباب المسجد فدخل على نبي الله وحمزة بن عبد المطلب جالس في نفر من المهاجرين والأنصار فيهم النعيمان فقالوا للنعيمان : ويحك إن ناقته ناوية يعني سمينة فلو نحرتها فإنا قد قرمنا إلى اللحم ولو قد فعلت غرمها رسول الله ﷺ وأكلنا لحماً فقال : إني إنْ فعلت ذلك وأخبرتموه بما صنعت وجد عليّ رسول الله ﷺ قالوا لا نفعل فقام فضرب في لبتها ثم انطلق فمر بالمقداد بن عمرو وقد حفر حفرة وقد استخرج منها طيناً فقال : يا مقداد غيِّبني في هذه الحفرة وأطبق عليّ شيئاً ولا تدل عل يَّ أحداً فإني قد أحدثت حدثاً ففعل فلما خرج الأعرابي رأى ناقته فصرخ فخرج نبي الله ﷺ فقال : من فعل هذا ؟ قالوا : نعيمان ! قال: وأين توجه فتبعه رسول الله ﷺ ومعه حمزة وأصحابه حتى أتى على المقداد فقال رسول الله ﷺ للمقداد هل رأيت لي نعيمان ؟ فصمت فقال: لتخبرني أين هو فقال : ما لي به علم وأشار بيده إلى مكانه فكشف رسول الله ﷺ فقال : أي عدو نفسه ما حملك على ما صنعت ، قال : والذي بعثك بالحق لأمرني به حمزة وأصحابه وقالوا كيت وكيت فأرضى رسول الله ﷺ الأعرابي من ناقته وقال : شأنكم بها فأكلوها ، كان رسول الله ﷺ إذا ذكر صنيعه ضحك حتى تبدو نواجذه.(115)

ومن صور مزاحه مع رسول الله ﷺ وصحابته ما روته أم سلمة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه خرج تاجراً إلى بُصر ى ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة وكلاهما بدري ، وكان سويبط على الزاد فجاءه نعيمان فقال : أطعمني فقال : لا حتي يأتي أبو بكر ! وكان نعيمان رجلاً مضحاكاً مزاحاً فقال : لأغيظنّك ! فذهب إلى ناس جلبوا ظهراً – أي جملاً– فقال : ابتاعوا مني غلاماً عربياً فارهاً وهو ذو لسان ولعله يقول أنا حر ، فإن كنتم

تاركيه لذلك فدعوني لا تفسدوا عليّ غلامي فقالوا : إنا نبتاعه منك بعشرة قلائص فأقبل بها يسوقها وأقبل بالقوم حتى عقلها ثم قال: دونكم هو هذا فجاء القوم فقالوا قد اشتريناك ، قال سويبط : هو كاذب أنا رجل حر ، فقالوا : قد أخبرنا خبرك فطرحوا الحبل في رقبته فذهبوا به ، فجاء أبو بكر فأخبر فذهب هو وأصحاب له فردوا القلائص وأخذوه فضحك منها النبي ﷺ وأصحابه حولاً.(116)

إن صور المَزاح عند النبي ﷺ مع أصحابه تشير الى أسمى المعاني الإنسانية التي سطرها الأب مع أبنائه ، والأخ مع إخوانه ، والقائد مع جنده ، والمعلم مع تلامذته ، لمحبته إياهم وتواضعه لهم وتلاطفه معهم ولعل هذه الرواية خير ما نستشهد به عن سلوك الرسول ﷺ أسلوب المزاح اللطيف لتطييب القلوب وترويح النفوس وزيادة التآلف الأخوي والعقائدي بينهم جاء عن عوف بن مالك الأشجعي ﷺ (117) قال : أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في خباء من آدم فجلست بفناء الخباء فسلمت فردَّ وقال : أدخل يا عوف ، فقلت : أكلِّي أم بَعضي ، قال : كُلكْ فدخلت .(118)

وكان للصحابيات المسلمات نصيباً من مزاح النبي ﷺ يلاطفهم فيه ويداعبهم ويفاكهه م بالقول ويؤانسهم ، وفعله هذا رسالة إليهنّ ليرشدهنّ فيه الى تعلم المزاح المحمود حتى يتلاطفن مع أزواجهنّ ويجعلن الحياة الزوجية في أجمل صورة وأكثر سعادة وأروع عشرة وفي تجدد مستمر، فقد روي: (أن امرأة أتت النبي ﷺ في حاجة لزوجها فقال لها من زوجك؟ فقالت : فلان ، فقال لها : الذي في عينه بياض؟ فقالت : لا ! ، فقال : بلى ، فانصرفت عجلى الى زوجها وجعلت تتأمل عينيه فقال لها : ما شأنك ؟ فقالت: أخبرني رسول الله ﷺ أن في عينك بياضاً ، فقال: أما ترين بياض عيني أكثر من سوادهما).(119)

وروى أنس بن مالك ﷺ قال: رأى نبي اللهﷺ جارية يتيمة عند أم سليم وهي أم أنس بن مالك فقال لها النبي ﷺ : لقد شبت لا أشبَّ الله قرنك ، فقالت أم سليم : لقد دعوت يا رسول الله على يتيمتي أن لا يشب قرنها فوالله لا تشب أبداً . فقال نبي اللهﷺ : يا أم سليم أو ما علمت أني اتخذت عند الله عهداً أيما أحد من أمتي دعوت عليه ليس من أهلها أن يجعلها له طهوراً أو قربة يقر بها يوم القيامة . (120) ، وهذه الدعوة من باب المزاح والمداعبة لأن الرسول ﷺ أراد بملاطفته تلك اليتيمة أن يشعرها ببعض الحنان الأبوي الذي تفتقده.

وهذه السيدة عائشة رضي الله عنها تصف قيمة مَزاح النبي ﷺ وأثره على النفوس ، وما يضفي عليها من راحة وبهجة وسعادة ، فضلاً عن ما يغني المسلمين من العبر والدروس الشرعية والاجتماعية إذ قالت: (أتت عجوز النبيﷺ فقالت : يا رسول الله ، أدع الله أن يدخلني الجنة فقال : يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز ! فولت تبكي ، فقال: أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز إن الله تعالى يقول : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً . فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً . عُرُباً أَتْراباً أبكاراً ﴾ (121) . (122) ، وكذلك روي أن رسول اللهﷺ رأى امرأةً عجوزاً فقال: يا أشجعية لا تدخل العجوز الجنة ! فرآها بلال ﷺ باكية ، فوصفها للنبي ﷺ ، فقال ﷺ : الأسود كذلك ، فجلسا يبكيان ، فرآهما العباس بن عبد المطلب ﷺ عم النبي ﷺ فذكرهما لرسول الله ﷺ ، فقالﷺ: والشيخ كذلك ، ثم دعاهم

وطيب قلوبهم ، وقال : يُنشئهم الله كأحسن ما كانوا ، وذكر أنهم يدخلون الجنة شباناً منورين وقال ﷺ: إن أهل الجنة جرد مرد مكحلون .(123) ، أي في ريعان الشباب .

نستشف من خلال ذلك أن الدين الإسلامي الحنيف يدعو الى الوسطية والاعتدال ، فهو دين حياة وعمل وعبادة ، يحث أتباعه على الجد والاجتهاد في الطاعة ، وفي المقابل أن فيه فسحة للترويح عن النفس بعيداً عن السآمة والملل . لذلك حثَّ الإسلام على إظهار السرور والابتهاج في وجه المؤمنين لدوام رابطة الأخوة فيهم وزيادة الألفة والمحبة بينهم ، فضلاً عن ذلك فإن النبي محمد ﷺ كان متوازناً في كل شيء وبَشراً بمعنى الكلمة يتفاعل مع المواقف المفرحة والسعيدة فتتملكه المشاعر والأحاسيس النبيلة ، فيهش وجهه بِشراً وتنبسط نفسه ارتياحاً ، فيلقى أحبابه وأصحابه مبتسماً مسروراً ، فلم يكن متجرداً ولا عبوساً ولا فظاً ولا غليظاً جمع بين الجَدِ والمَزاح المحمود ، ليناً وسماحةً ، وحلماً وتواضعاً ، للمؤمنين رحمةً بهم ورأفةً عليهم . حرص على المساواة بين المسلمين فقد ضَحِك ومازح الصغار والكبار ، النساء منهم والرجال ، واسى الأرملة والمسكين ، وكفل الخادم واليتيم ، غايته توجيه رسالة تربوية هادفة الى الأمة في حسن التعامل والسلوك ومعاشرة الناس بالحسنى ، وتعزيز الروابط الاجتماعية بالمحبة والأخوة والتآلف من أجل تقوية أركان المجتمع بعيداً عن القسوة والجفوة ، والكراهية والعداوة ، وقطيعة الرحم وإساءة الجوار ، وما تشهده مجتمعاتنا اليوم من تفكك وتنافر وتناحر وانقسام ، وحسد وحقد وتباعد وعدوان ، لأننا تجاهلنا شريعتنا ، وتهاونا بأخلاقنا ، وتبنينا ثقافات الدول الغربية البعيدة عن عاداتنا وأعرافنا وتقاليدنا ، فضيعنا سنة نبينا ، وهذا البحث ما هو إلاّ رسالة ليقتدي آباءُنا وعلماءنا ومعلمينا بسلوك النبيﷺ في تواضعه وضَحكه ومَزاحه ، وفي تعامله مع الأهل والولد والأصحاب والأحباب لينشئ جيلاً عقائدياً مباركاً ، يهتدي بهديه ويتمسك بنهجه لتحقيق الأهداف المنشودة ، ورسم مستقبلاً زاهراً لأبنائنا وأمتنا فنكون بحق خير أمة أخرجت للناس ، ولا يصلح أمر هذه الأمة إلاّ بما صلح أولها والله ولي التوفيق.

Teachings of the prophet muhammad peace be upon him in a nice smile and bantered

Assistant Prof. Adil Ismaeel khaleel
University of Basra \ college of Arts

The rooting for the study of the prophets biography dishonest means to stop all the positive aspects and the bright life of the prophet among Muslims, and absorbed and activated in our daily lives to be inspired them lessons. It is god Almighty his believing slaves to follow him and lktfoa impact because it Just up and their symbol supreme and Osutem good that Atason them if they wanted to win this world and the hereafter, because it wasthe summit in his morals and his biography, an imam in his worship and asceticism,victoriously in gave him and his war,towering in his humility and generosity, a great in his dream, and forgiveness, steadfast in his opinion and

attitudes, in a pleasant smile and bantered, a pioneer in methods of dealing with his family and all the people.

هوامش البحث وشروحاته :

1- سورة الكهف ،110.

2- إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ،1/.535

3- سورة آل عمران ، الآية .159

4- البخاري: الصحيح ،5/2377؛ البيهقي : السنن الكبرى ،8/164؛ الحميدي: الجمع بين الصحيحين ،3/.99

5- ابن ماجة: السنن ،2/1403؛ الترمذي: السنن ،4/551؛ الطبراني: المعجم الأوسط ، 7/.125

6- الطبراني : المعجم الأوسط ،2/370؛ الخطيب البغدادي: الجامع ،1/404؛ القضاعي: مسند الشهاب ،1/.237

7- للمزيد ينظر زاد المعاد، 1/.58

8- سورة النجم ، الآية .59

9- الطبري : جامع البيان ،27/.82

10- سورة الزخرف ، الآية ،.47

11- البيضاوي: التفسير ، 5/.147

12- سورة المطففين ، الآية .29

13- سورة التوبة ، الآية .82

14- سورة المطففين ، الآية.34

15- سورة عبس ، الآيتان 38-.39

16- الطبراني: الأحاديث الطوال ،1/245والمعجم الكبير22/156؛الهيثمي : مجمع الزوائد ،8/.274

17- ينظر شرح نهج البلاغة ،10/.160

18- اليازجي: نجعة الرائد وشرعة الوارد ،1/.207

19- الحميري: شمس العلوم ،8/.5340

20- الجرجاني: التعريفات ،1/.181

21- الترمذي: السنن ،4/339؛ابن حبان: الصحيح ،2/221؛الطبراني: المعجم الأوسط ،8/.183

22- عبد الرزاق: المصنف ،1/423؛ابن حنبل: المسند ،2/239؛النووي: رياض الصالحين ،1/.137

23- هو أبو الحارث عبد الله بن الحارث بن جزء بن عبد الله بن معدي كرب الزبيدي المصري ، شهد فتح مصر وسكنها ، روى عنه جماعة من المصريين ، منهم يزيد بن أبي حبيب ، توفي في مصر فكان آخر الصحابة بها موتاً وذلك سنة 86هـ. ابن عبد البر: الاستيعاب ،1/ 526؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ،6/25وسير أعلام النبلاء ،3/387؛اليافعي: مرآة الجنان ،1/.177

24- ابن حنبل: المسند،4/190 ؛ المقدسي:الأحاديث المختارة ،9/206؛القاري : مرقاة المفاتيح،10/.494

25- هو جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن عمرو بن حجير بن رياب السوائي ، يكنى أبا عبد الله وقيل: أبا خالد ، روى عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة ، نزل الكوفة وابتنى بها داراً وتوفي فيها سنة 66هـ. ابن عبد البر: المصدر السابق ، 1/139؛ ابن الأثير: اللباب ،1/149؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ،3/.186

26- الطيالسي: المسند ،1/105؛ ابن حنبل: المسند،5/88؛الطبراني: المعجم الكبير، 2/.243

27- هو أبو المغيرة علي بن ربيعة بن نضلة الوالبي الأسدي الكوفي روى عن الإمام علي عليه السلام والمغيرة وأسماء بن الحكم وابن عمر. الذهبي: تاريخ الإسلام ،6/439؛الصفدي: الوافي بالوفيات ،21/73؛ الخزرجي: خلاصة تهذيب الكمال،1/.274

28- ابن أبي شيبة : المصنف ،51/6؛ ابن قانع : معجم الصحابة ،259/2؛ المتقي الهندي: كنز العمال ،114/2.

29- هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي ، حلف بني زهرة ، من السابقين الأولين ، هاجر الهجرتين وشهد بدراً والحديبية، شهد له رسول اللهﷺ بالجنة ، توفي بالمدينة سنة 32هـ. ابن عبد البر: الاستيعاب ،592/1؛الذهبي: العبر ،29/1.

30- البزار : البحر الزخار ،274/4؛ الطبراني: المعجم الكبير،9/10؛ أبو نعيم الأصبهاني : المسند ،254/1.

31- هو أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن الأشعر ، أسلم قديماً بمكة ثم رجع الى بلاد قومه فلم يزل بها ، حتى فتح الله خيبر ، فقدم على رسول اللهﷺ، وكان من القراء الكبار ، تولى البصرة لعمر بن الخطاب ،وفتحت على يده عدة أمصار ، توفي بالكوفة سنة 44هـ. ابن عبد البر: الاستيعاب ، 470/2؛الذهبي: العبر،38/1؛اليافعي: مرآة الجنان ،98/1.

32- ابن حنبل: المسند ،423/32؛ الدار قطني: الرؤية ،63/1؛ ابن مندة : الإيمان ،823/2.

33- سورة القيامة ،22-23.

34- هو أبو هريرة عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس ، وقد اختلفوا في أسمه واسم أبيه ، كان من أحفظ الصحابة لحديث رسول اللهﷺ ، توفي بالعقيق سنة 58هـ. ابن عبد البر: الاستيعاب ،473/2؛ الذهبي: العبر،43/1.

35- البخاري: الأدب المفرد ،258/1؛ الطبراني: المعجم الأوسط ،317/3؛ البيهقي السنن الكبرى ،310/4.

36- سورة الحشر ، الآية 9.

37- هي أم عامر أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية ، أحد نساء بني عبد الأشهل ، من المبايعات وهي ابنة عمة معاذ بن جبل ، مدنية كانت من ذوات العقل والدين، روت عن النبي ﷺ وشهدت معه بعض المشاهد. ابن سعد: الطبقات الكبرى ،319/8؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ،486./2

38- ابن أبي شيبة: المصدر السابق ،394/6؛ الحاكم : المستدرك ،228/3؛المتقي الهندي: المصدر السابق ،315./11

39- الأصبهاني: أخلاق النبي ،130/1؛الرازي: الفوائد ،200/2؛السيوطي: الشمائل الشريفة ،131./1

40- مالك: الموطأ ،292/1؛ البخاري: الصحيح ،680/2؛ ابن حبان: الصحيح ،316/8؛ابن حجر: التلخيص الحبير،195/2.

41- أبو داود: المصدر السابق ،283/4؛النسائي: السنن الكبرى،180/8؛ البيهقي: السنن الكبرى ،219./10

42- هي لحم يقطع صغاراً ويصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق. ابن الجوزي: غريب الحديث ،275/1؛ ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ،28/2.

43- هي سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس ، وأمها الشموس بنت قيس ، تزوجها النبيﷺ بعد وفاة خديجة رضي الله عنها ، توفيت سنة 23هـ. ابن سعد : الطبقات ، 37/6؛ ابن عبد البر: المصدر السابق ،536/2.

44- ابن حنبل: فضائل الصحابة ،349/1؛ النسائي: المصدر السابق ،162/8؛أبو يعلى: المسند ،449/7.

45- النسائي:المصدر نفسه ،383/5؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ،337/1؛ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ،482/3.

46- مسلم: الصحيح ،1805/4؛ أبو داود: المصدر السابق ،392./4

47- هو أبو إسحاق سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي ، من السابقين الأولين ، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، مناقبه كثيرة ، توفي بالمدينة سنة 55هـ. ابن عبد البر: الاستيعاب ، 364/1؛ الذهبي: العبر،42/1.

48- البزار : المسند ، 287/3؛ الهيثمي: مجمع الزوائد ،181/9.

49- البخاري: الأدب المفرد ، ص412؛ ابن ماجة: السنن، ص34؛ المتقي الهندي: المصدر السابق،107/7.

50- ابن عساكر: تاريخ دمشق ،272/66؛ المتقي الهندي : المصدر نفسه،190/16؛ المناوي: فيض القدير،209./6

51- هو أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن زيد بن ضمضم الأنصاري ، خادم رسول اللهﷺ، شهد بدراً وجميع المشاهد ، روى عن النبيﷺ ، توفي في البصرة سنة93هـ. ابن عبد البر: الاستيعاب ،73/1؛الذهبي: العبر،63/1.

52- ابن حنبل: المسند ، 313/43؛ أبو داود: المصدر السابق ،334/2؛ البيهقي: المصدر السابق ،31./10

53- الحميدي: المسند ، 441/2؛الدارمي: السنن ،181/1؛ابن ماجة : السنن،114/1؛ابن حبان :الصحيح ،279./4
54- الشافعي: المسند ،141/1؛ ابن أبي شيبة : المصنف ،290/5؛ الدارقطني: السنن ،209./2
55- البزار: البحر الزخار ، 334/3؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء،103/1؛السيوطي: الشمائل الشريفة ،192/1.
56- البخاري: الصحيح ،2259/5؛البزار: المصدر نفسه ،23/4؛ ابن العربي: أحكام القرآن ،477./3
57- البخاري: الصحيح ،344/1؛ مسلم : الصحيح ،316/2؛ابن خزيمة : الصحيح ،338./2
58- البخاري: الصحيح ،1572/4؛ مسلم : الصحيح ،1402/3؛ ابن حبان: الصحيح ،101./11
59- هو أبو عبد الله عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي ، من دهاة العرب وقادتهم ، عمل لرسول الله ﷺ ، وعمل لعمر وعثمان ومعاوية ، أمير مصر، توفي في عيد الفطر سنة 43هـ . ينظر ابن عبد البر: الاستيعاب ،97/2؛ الذهبي: العبر،38/1؛ اليافعي: مرآة الجنان ،97/1؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ،53/1.
60- سورة النساء ،29.
61- أبو داود: السنن ،92/1؛الحاكم: المستدرك، 285/1؛ابن الجوزي: زاد المسير ،61/2.
62- الخطيب البغدادي: الفقيه والمتفقه ،451/1؛ وكيع: أخبار القضاة ،91/1؛ابن قيم الجوزية : إعلام الموقعين ،203/1.
63- ابن ماجة: المصدر السابق ،594/1؛ الترمذي: المصدر السابق ،467/3؛ النسائي: المصدر السابق ،372/5.
64- هي أم رافع سلمى مولاة النبي ﷺ وخادمته لها صحبة وأحاديث. المزي: تهذيب الكمال ، 196/35؛ ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب،748/1.
65- هو أبو رافع واسمه أسلم ، مولى النبيﷺ ، وهو الذي بشر النبي بإسلام عمه العباس فأعتقه ، توفي في خلافة عثمان ﷺ. ابن قانع: معجم الصحابة ،43/1؛ ابن الأثير: أسد الغابة، 113/6.
66- ابن حنبل: المسند ،272/6؛ البزار : المصدر السابق ،126/18.
67- الغرناطي : التسهيل لعلوم التنزيل ، 116/4؛العراقي: طرح التثريب،45/7؛ السيوطي: الدر المنثور ،140/8.
68- الزبيدي : تاج العروس ،117./7
69- المصدر نفسه ،117./7
70- ينظر أدب الدنيا والدين ، ص232.
71- هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، ولد عام الهجرة ، وكان أبوه العاص قد قتل يوم بدر كافراً ، وهو أحد أشراف قريش ممن جمع السخاء والفصاحة ، وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان ﷺ ، استعمله عثمان على الكوفة وقد فتح طبرستان وجرجان ، ومن ثم ولاه معاوية على المدينة توفي سنة 59هـ . ابن عبد البر:الاستيعاب ،373/1؛الذهبي: العبر،1/ 47؛ اليافعي: مرآة الجنان ،106/1.
72- الماوردي: أدب الدنيا والدين ،ص232؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ،346/1؛ الشيزري: المنهج المسلوك ،449./1
73- الماوردي: المصدر نفسه ،ص232.
74- ينظر المنهج المسلوك ،448./1
75- الثعالبي : يتيمة الدهر،378/4؛الشيزري : المصدر نفسه ،448/1؛ القلقشندي: صبح الأعشى ،225./9
76- ينظر الراغب الأصفهاني: محاضرات الأدباء ،347/1؛المناوي: المصدر السابق ،14./3
77- الراغب الأصفهاني: المصدر نفسه ،347./1
78- المصدر نفسه ،346/1.
79- الماوردي: المصدر السابق ،ص231؛ الأبشيهي: المستطرف ،503./2
80- الطبراني: المعجم الكبير،145/7؛البيهقي: السنن الكبرى،100/6؛ ابن قانع : معجم الصحابة ،302./1
81- الطبراني: المعجم الأوسط ،370/2؛الخطيب البغدادي: الجامع ،404/1؛ الهيثمي: المصدر السابق ،302./10

82- هو أبو صفوان خالد بن صفوان بن عبد الله بن الأهتم التميمي المنقري البصري ، وكان من خطباء العرب وفصحائهم ، وكان يجالس الخلفاء والأمراء ليستأنسوا برأيه ويستفيدوا من علمه توفي سنة 135هـ. ياقوت الحموي: المصدر السابق ، 274/3؛ الصفدي: المصدر السابق ،154/13؛الذهبي: سير أعلام النبلاء ،226./6

83- الماوردي: المصدر السابق ،ص231.

83- الماوردي:المصدر نفسه ،ص231؛ الشيزري: المصدر السابق ،444/1.

85- الشيزري: المصدر نفسه،444./1

86- الأبشيهي: المصدر السابق ،503./2

87- الطبراني: المعجم الأوسط ،32/7؛الهيثمي :المصدر السابق ، 17/9؛العيني: المصدر السابق ،169./22

88- هو أبو محمد وقيل : أبو بكر عبد الله بن أبي مليكة التيمي القرشي ، حدث عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما. مسلم: الكنى والأسماء ،167/1؛ ابن مندة : فتح الباب ،129/1.

89- البخاري: الأدب المفرد ،102/1؛ابن عساكر: تاريخ دمشق ،36./4

90- الغزالي: إحياء علوم الدين ،129/3؛ العراقي: المغني ،795/2؛ المتقي الهندي: المصدر السابق ،81/7.

91- البخاري: الصحيح ،2278/5؛ مسلم: الصحيح ،1811/4؛ ابن حبان: الصحيح،112./13

92- هو أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي الأزدي البصري ، سمع أنس بن مالك ومالك بن الحويرث وعمرو بن سلمة روى عنه خالد الحذاء وأيوب وكان ثقة رأساً في العلم والعمل ، طُلب للقضاء فهرب الى الشام وتوفي بداريا سنة 104هـ . البخاري: التاريخ الكبير ،92/5؛ مسلم: الكنى والأسماء ،699/2؛الفسوي: المعرفة والتاريخ ،39/2؛ ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ،57/5.

93- ينظر ابن حنبل: المسند،186/3؛ البخاري:الأدب المفرد ،101/1.

94- ابن حنبل: المصدر نفسه ،228/6؛ البخاري: الصحيح ،119/7؛ ابن ماجة: السنن ،470/1؛ الدار قطني: السنن ،74/2.

95- الرام هرمزي: أمثال الحديث ،129/1؛ الهيثمي: المصدر السابق ،176/9؛ الحسيني: البيان والتعريف ،22/2.

96- المتقي الهندي: كنز العمال ،247./16

97- السهيلي: الروض الأنف ،106/2؛ العاصمي: سمط النجوم ،460/1؛ الحلبي: السيرة الحلبية ،386./3

98- الترمذي: السنن ،358/4؛ الطبراني: المعجم الكبير ،240/1؛البيهقي: السنن الكبرى،248./10

99- الأصبهاني: أخلاق النبي وآدابه ،483/1؛القاري: المصدر السابق ،105/9؛الحلبي: المصدر السابق ،440/3.

100- البخاري: الصحيح ،2270/5؛ مسلم: الصحيح ،1692/3؛النسائي: المصدر السابق ،90/6.

101- ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ،85./5

102- البخاري: الصحيح ،834/2؛ مسلم : الصحيح ،1604/3؛ الطبراني: المعجم الكبير،139/6.

103- الترمذي : الشمائل المحمدية ، 197/1 التبريزي: مشكاة المصابيح ،1370/3؛ابن حجر العسقلاني:الإصابة ،547./2

104- أبو داود: المصدر السابق ،300/4؛ المقدسي: المصدر السابق ،270/5؛ ابن كثير: البداية والنهاية ،46./6

105- البخاري: الصحيح ،169/1؛ مسلم : الصحيح ،1874/4؛ العمادي: إرشاد العقل السليم ،49./9

106- الغرناطي :المصدر السابق ، 156./4

107- هو أبو يحيى صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو ابن عقيل بن عامر النمري ، من السابقين في الإسلام ، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، توفي بالمدينة سنة 38هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء ، 18/2؛ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ،117/1؛السخاوي: التحفة اللطيفة ،448/1؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ،47/1.

108- الغزالي: المصدر السابق ،19/2؛العراقي: المغني،365/1؛ الحلبي: المصدر السابق ،188./2

109- هو أبو عبد الله بلال بن رباح الحبشي القرشي التيمي ، مؤذن رسول الله ﷺ ن مولى أبي بكر الصديق ﷺ، من السابقين الأولين شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ توفي بالشام بطاعون عمواس سنة 20هـ. ابن قتيبة : المعارف ، 176/1؛ابن الجوزي: صفة الصفوة ،434/1؛ ابن الأثير: اللباب ،144/1؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ،70/3.

110- الزمخشري: الفائق،56/1؛ابن الجوزي: غريب الحديث ،190/1؛ ابن ناصر: توضيح المشتبه ،373./3

111- الفراهيدي: العين ،250/3؛الرافعي: المصباح المنير ،120./1

112- الغزالي: المصدر السابق ،368/2؛العراقي: المغني،640/1؛ ابن شهبة : طبقات الشافعية ،324./6

113- هو النعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد وقيل: رفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجار ، شهد العقبة الثانية في السبعين وبدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وكان كثير المزاح والضحك ، توفي في خلافة معاوية. للمزيد من التفاصيل ينظر ابن هشام: السيرة ، 258/3؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ، 493/3؛ ابن الأثير: أسد الغابة ، 367/5؛الصفدي: المصدر السابق ،82/27؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ،126./4

114- ابن عبد البر: الاستيعاب ،316/2؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق ،146/62؛ ابن الجوزي: أخبار الظراف ،50./1

115- الأصبهاني : أخلاق النبي وآدابه ، 480/1؛ ابن عبد البر: المصدر نفسه ،315/2.

116- ابن عبد البر: المصدر نفسه ،314/2؛ ابن الأثير: أسد الغابة ،368/5؛ الكتاني : التراتيب الإدارية ،356/2.

117- هو أبو عمرو عوف بن مالك الأشجعي، أسلم قبل حنين ، وشهد فتح مكة ، روى عن الرسول ﷺ ، وتحول الى الشام في خلافة أبي بكر ﷺ ، ونزل حمص وبقي هناك حتى توفي سنة 73هـ. ابن سعد : الطبقات الكبرى ، 281/7؛ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ،86/1؛ الذهبي: العبر ،51/1.

118- ابن ماجة: السنن،1341/2؛ أبو داود: السنن،300/4؛ البزار: البحر الزخار ،176/7.

119- ابن قدامة: المغني ،421/9؛ ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث،34/1؛ الرحيباني : مطالب أولي النهى ،458/5.

120- ابن سعد: المصدر السابق ،121/7؛ ابن حبان: الصحيح ،108/13.

121- سورة الواقعة ،35-37.

122- محب الدين الطبري: الخلاصة ،103/1؛ الزيلعي: تخريج الأحاديث ،407/3؛ابن كثير: البداية والنهاية ، 48/6؛ ابن قيم الجوزية : حادي الأرواح ،155/1

123- للمزيد ينظر ابن شهر آشوب : مناقب آل أبي طالب ،128/1.

قائمة المصادر والمراجع :

* القرآن الكريم .

* الآلوسي ، شهاب الدين أبو الفضل السيد محمود البغدادي (ت1270هـ)

1- (روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني)، دار إحياء التراث العربي- بيروت د.ت.

* الأبشيهي ، أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد (ت852هـ)

2- (المستطرف في كل فن مستظرف) ، تحقيق مفيد محمد قميحة ،ط2 ، دار الكتب العلمية- بيروت1986م.

* ابن الأثير ،عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت 630 هـ)

3- (أسد الغابة في معرفة الصحابة)، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، ط1، دار إحياء التراث العربي- بيروت1996م.

4- (اللباب في تهذيب الأنساب)، دار صادر- بيروت 1980م.

* ابن الأثير ، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الشيباني(ت606هـ)

5- (النهاية في غريب الحديث والأثر) ، تحقيق طاهر محمد الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت 1979م.
* الأصبهاني ، أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان(ت369هـ)
6- (أخلاق النبي وآدابه) ،تحقيق صالح بن محمد الونيان ، ط1 ، دار المسلم - الرياض1998م.
* أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحق (ت430هـ)
7- (المسند المستخرج على صحيح مسلم) ، تحقيق محمد حسن الشافعي ، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت1996م.
* البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت 256 هـ)
8- (الأدب المفرد) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط3، دار البشائر الإسلامية- بيروت1985م.
9- (صحيح البخاري) ، ط1 ، دار الآفاق العربية ـ القاهرة 2004م .
* البزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق(ت 292هـ)
10- (البحر الزخار) ، تحقيق د. محمود الرحمن زين الله ، ط1 ، مكتبة العلوم والحكم - بيروت1409هـ.
* البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد (ت791هـ)
11- (تفسير البيضاوي) ، دار الفكر- بيروت د.ت.
* البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت458هـ)
12- (السنن الكبرى) ، تحقيق د.محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت 1404هـ.
* الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة(ت275هـ)
13- (سنن الترمذي) ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون ،دار إحياء التراث العربي - بيروت د.ت.
14- (الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية) ، تحقيق سيد عباس الجليمي ،مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت1412هـ.
* ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي(ت874هـ)
15- (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي- القاهرة د.ت.
* الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل(ت429هـ)
16- (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر) ، تحقيق د. مفيد محمد قمحية ،ط1 ، دار الكتب العلمية -بيروت 1983م.
* ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت597هـ)
17- (أخبار الظراف والمتماجنين) ،تحقيق بسام عبد الوهاب الجاني ،ط1 ، دار ابن حزم - بيروت1997م.
18- (زاد المسير في علم التفسير) ، ط3 ، المكتب الإسلامي - بيروت 1404هـ.
19- (صفة الصفوة)، تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي، ط2، دار المعرفة- بيروت1979م.
20- (غريب الحديث) ، تحقيق عبد المعطي أمين،ط1، دار الكتب العلمية- بيروت 1980م.
* ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن إدريس بن مهران(ت327هـ)
21- (الجرح والتعديل) ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي - بيروت1952م.
* الحاكم ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري(ت405هـ)
22- (المستدرك على الصحيحين) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط1،دار الكتب العلمي- بيروت1999م.
* ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد البستي(ت354هـ)
23- (الثقات)،تحقيق السيد شرف الدين أحمد ،دار الفكر - بيروت 1975م.
24- (صحيح ابن حبان) ،تحقيق شعيب الأرنؤوط ،ط2 ، مؤسسة الرسالة -بيروت1993م.
* ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت852هـ)
25- (الإصابة في تمييز الصحابة) ، تحقيق علي محمد البجاوي،ط1،دار الجيل- بيروت1992م.
26- (تقريب التهذيب) ،تحقيق محمد عوامة ، ط1 ، دار الرشيد- دمشق 1986م.

27- (التلخيص الحبير) ، تحقيق عبد الله هاشم اليماني – المدينة المنورة1964م.
28- (تهذيب التهذيب)، ط1 ، دار الفكر – بيروت1984م.
29- (نزهة الألباب في الألقاب) ، تحقيق عبد العزيز السديري ،ط1 ، مكتبة الرشد- الرياض1984م.
* الحسيني ، إبراهيم بن محمد (ت 1120هـ)
30- (البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف) ،تحقيق سيف الدين الكاتب ن دار الكتاب العربي –بيروت 1401هـ.
* الحلبي ، علي بن برهان الدين(ت1044هـ)
31- (السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون) ، دار المعرفة- بيروت 1400هـ.
* الحميدي ، أبو بكر عبد الله بن الزبير(ت219هـ)
32- (مسند الحميدي)، دار الكتب العلمية – بيروت د.ت.
* الحميدي ،أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت488هـ)
33- (الجمع بين الصحيحين)، تحقيق علي حسين البواب ، ط2 ، دار ابن حزم – بيروت2002م.
* ابن حنبل ،أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ)
34- (فضائل الصحابة) ، تحقيق د. وصي الله محمد عباس ، ط1 ، مؤسسة الرسالة – بيروت1983م.
35- (المسند) ، مؤسسة قرطبة- مصر د.ت.
* الخزرجي ، صفي الدين أحمد بن عبد الله الأنصاري(ت 973هـ)
36- (خلاصة تهذيب تهذيب الكمال) ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ط5 ، دار الشائر – بيروت 1416هـ.
* ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن اسحق السلمي (ت311هـ)
37- (صحيح ابن خزيمة) ن تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي ،المكتب الإسلامي – بيروت1970م.
* الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت 463هـ)
38- (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) ، تحقيق د. محمود الطحان ،ط1 ، مكتبة المعارف- الرياض1403هـ.
39- (الفقيه والمتفقه) ، تحقيق عادل بن يوسف الغزازي ،ط2 ، دار ابن الجوزي –السعودية 1421هـ.
* الخطيب التبريزي ، محمد بن عبد الله (ت502هـ)
40- (مشكاة المصابيح)،تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط3 ، المكتب الإسلامي- بيروت1985م.
* ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت681هـ)
41- (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) ، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر- بيروت د.ت.
* الدار قطني ، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي (ت 385هـ)
42- (سنن الدارقطني) ، تحقيق عبد الله هاشم يماني ،دار المعرفة – بيروت 1986م.
* الدارمي ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن(ت255هـ)
43- (سنن الدارمي) ، تحقيق فواز زمرلي وخالد العلمي ، ط1 ، دار الكتاب العربي – بيروت1407هـ.
* أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني(ت275هـ)
44- (سنن أبي داود) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر- بيروت د.ت.
* الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)
45- (تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام)، تحقيق د . عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي ، ط2. بيروت 1989 م.
46- (سير أعلام النبلاء) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط9،مؤسسة الرسالة- بيروت 1413هـ.
47- (العِبر في خَبر من غَبر) ، ط1، دار الفكر- بيروت 1997م.
* الرازي ، أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله (ت414هـ)

48- (الفوائد) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ،ط1 ، مكتبة الرشد – الرياض1414هـ.
* الراغب الأصفهاني ،أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت 502هـ)
49- (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء) ، تحقيق عمر الدباغ ،دار القلم – بيروت1999م.
* الرافعي ،أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت770هـ)
50- (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير) ،المكتبة العلمية- بيروت د.ت.
* الرامهرمزي ،أبو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد (ت 360هـ)
51- (أمثال الحديث المروية عن النبي ﷺ) ، تحقيق أحمد عبد الفتاح تمام ،مؤسسة الكتب الثقافية –بيروت1409هـ.
* الرحيباني ، مصطفى بن سعد بن عبدة السيوطي(ت1242هـ)
52- (مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى) ، المكتب الإسلامي – دمشق1961م.
* الزمخشري ،أبو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ)
53 – (الفائق في غريب الحديث)،تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ،،ط2، دار المعرفة- بيروت د.ت.
* الزيلعي ،أبو محمد عبد الله بن يوسف (ت763هـ)
54- (تخرج الأحاديث والآثار)،تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، ط1 ، دار ابن خزيمة – الرياض 1414هـ.
* السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت902هـ)
55- (التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة)، ط1 ، دار الكتب العلمية- بيروت1993م.
* ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري(ت 230هـ)
56- (الطبقات الكبرى) ، مراجعة سهيل كيالي ،دار الفكر ، ط 1 ـ بيروت 1994م .
* السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت 581 هـ)
57- (الروض الأنف) ، مطبعة الجمالية ـ مصر 1914م .
* السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن بن علي (ت 911 هـ)
58- (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) ، دار الفكر- بيروت 1993م.
59- (الشمائل الشريفة) ،تحقيق حسن بن عبيد باحبيشي ،دار طائر العلم – السعودية د.ت.
* الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت 204هـ)
60- (مسند الشافعي) ، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت د.ت.
* ابن شاهين ،غرس الدين خليل الظاهري (ت 893هـ)
61- (الإشارات في علم العبارات) ، دار افكر – بيروت د.ت.
* ابن شهبة ،أبو بكر بن أحمد بن محمد بن قاضي(ت851هـ)
62- (طبقات الشافعية) ، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان ، ط1 ،عالم الكتب- بيروت1407هـ.
* ابن شهر آشوب ، زين الدين محمد بن علي (ت 588هـ)
63- (مناقب آل أبي طالب) ، المطبعة الحيدرية – النجف الأشرف 1386هـ.
* ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي (ت235هـ)
64- (المصنف) ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد- الرياض1409هـ.
* الشيرازي ،أبو اسحق إبراهيم بن علي بن يوسف (ت486هـ)
65- (التبصرة في أصول الفقه) ،تحقيق محمد حسن هيتو ،ط1 ، دار الفكر – دمشق 1403هـ.
* الشيزري ،عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر(ت590هـ)
66- (المنهج المسلوك في سياسة الملوك) ، تحقيق علي عبد الله الموسى ،مكتبة المنار- الزرقاء1987م.

* الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت764هـ)
67- (الوافي بالوفيات)، تحقيق أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي- بيروت2000م.
* الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت360هـ)
68- (الأحاديث الطوال) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط2 ، مكتبة الزهراء- الموصل 1983م.
69- (المعجم الأوسط) ،تحقيق طارق بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم ،دار الحرمين – القاهرة1415هـ.
70- (المعجم الكبير) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي،ط2، مكتبة الزهراء-الموصل1983م.
* الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ)
71- (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، دار الفكر- بيروت 1405هـ.
* الطياليسي ، أبو داود سليمان بن داود البصري(ت204هـ)
72- (مسند الطياليسي) ، دار المعرفة – بيروت د.ت.
* العاصمي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي (ت708هـ)
73- (سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي) ، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت 1998م.
* ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت463هـ)
74- (الاستيعاب في معرفة الأصحاب)، تحقيق علي محمد البجاوي، ط1،دار الجيل – بيروت 1412هـ.
* عبد الرزاق ،أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت211هـ)
75- (المصنف) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ،ط2 ، المكتب الإسلامي1402هـ.
* العراقي ، زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم الحسيني(ت806هـ)
76- (طرح التثريب في شرح التقريب) ،تحقيق د. عبد القادر محمد علي ، دار الكتب العلمية – بيروت2000م.
77- (المغني عن حمل الأسفار) ، تحقيق أشرف عبد المقصود ، ط1 ، مكتبة طبرية – الرياض 1995م.
* ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبد الله (543هـ)
78- (أحكام القرآن) ،تحقيق محمد عبد القادر عطا ،دار الفكر – بيروت د.ت.
* ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت1089هـ)
79- (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت د.ت.
* العمادي ، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى (ت982هـ)
80- (إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم)، دار إحياء التراث العربي – بيروت د.ت.
* أبو عوانة ، يعقوب بن اسحق الأسفرائيني(ت316هـ)
81- (مسند أبي عوانة) ، دار المعرفة – بيروت د.ت.
* العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد(ت855هـ)
82- (عمدة القاري) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت د.ت.
* الغرناطي ، محمد بن أحمد بن محمد(ت853هـ)
83- (التسهيل لعلوم التنزيل) ، دار الكتاب العربي ، ط4- بيروت2000م.
* الغزالي ، محمد بن محمد بن أحمد (ت505هـ)
84- (إحياء علوم الدين)، دار المعرفة – بيروت د.ت.
* الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت175هـ)
85- (العين) ، ط2 ، دار إحياء التراث العربي- بيروت2005م.
* الفسوي ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت277هـ)

86- (المعرفة والتاريخ) ،تحقيق خليل المنصور ، دار الكتب العلمية – بيروت 1999م.
* القاري، علي بن سلطان محمد الهروي (ت1014هـ)
87- (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح) ، تحقيق جمال عتياني، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت2001م.
* ابن قانع ،أبو الحسين عبد الباقي بن قانع(ت351هـ)
88- (معجم الصحابة) ، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي ،ط1 ، مكتبة الغرباء الأثرية –المدينة المنورة 1418هـ.
* ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(ت276هـ)
89- (غريب الحديث) ، تحقيق د. عبد الله الجبوري، ط1، مطبعة العاني- بغداد 1397هـ.
90- (المعارف) ، تحقيق د. ثروت عكاشة ، دار المعارف- القاهرة د.ت.
* ابن قدامة ،أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي(ت 620هـ)
91- (المغني) ، ط2 ، دار الفكر – بيروت1405هـ.
* القضاعي ، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر (ت 454هـ)
92- (مسند الشهاب) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط2 ، مؤسسة الرسالة- بيروت 1986م.
*القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد (ت 821هـ)
93- (صبح الأعشى في صناعة الإنشا)، تحقيق عبد القادر زكار ، مؤسسة الثقافة – دمشق1983م.
* ابن القيم الجوزية ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي الدمشقي (ت751هـ)
94- (إعلام الموقعين عن رب العالمين) ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ،دار الجيل – بيروت 1973م.
95- (حادي الأرواح الى بلاد الأفراح) ، دار الكتب العلمية – بيروت د.ت.
96- (حاشية ابن القيم على سنن أبي داود) ،ط2 ، دار الكتب العلمية –بيروت 1995م.
97- (روضة المحبين ونزهة المشتاقين) ، دار الكتب العلمية – بيروت 1992م،
98- (زاد المعاد في هدي خير العباد) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، ط14، مؤسسة الرسالة- بيروت1986م.
* الكتاني ، عبد الحي(ت1383هـ)
99- (التراتيب الإدارية نظام الحكومة النبوية) دار الكتاب العربية- بيروت د.ت.
* ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت 774 هـ)
100- (البداية والنهاية) ، تحقيق صدقي جميل العطار ، دار الفكر ، ط2 ـ بيروت 1977 م .
101- (تفسير القرآن العظيم) ، مؤسسة المختار ، ط3 ، القاهرة 2002 م .
* ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت275هـ)
102- (سنن ابن ماجة) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،دار الفكر- بيروت د.ت
* الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب(ت450هـ)
103- (أدب الدنيا والدين) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت 2004م.
* المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت975هـ)
104- (كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال) ، تحقيق محمود عمر الدمياطي، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت 1998م.
* محب الدين الطبري ، أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد(ت 694هـ)
105- (خلاصة سير سيد البشر)، تحقيق طلال بن جميل الرفاعي ، ط1 ، مكتبة الباز – مكة المكرمة 1997م.
106- (الرياض النضرة في مناقب العشرة) ، تحقيق عيسى الحميري ، دار الغرب الإسلامي – بيروت 1986م.
* المزي، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن (ت742هـ)
107- (تهذيب الكمال)، تحقيق د. بشار عواد معروف ، ط1، مؤسسة الرسالة- بيروت1980م.

* مسلم ، أبو الحسين بن الحجاج النيسابوري(ت261هـ)
108- (صحيح مسلم) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت 2000م.
109- (الكنى والأسماء)، تحقيق عبد الرحيم القشقري، ط1- المدينة المنورة1404هـ.
* المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد(ت643هـ)
110- (الأحاديث المختارة) ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ،ط1 ، مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة1403هـ.
* الملطي ،أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (ت377هـ)
111- (التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع) ، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري ،المكتبة الأزهرية للتراث – مصر 1997م.
* المناوي ، زين الدين محمد بن عبد الرؤوف (1031هـ)
112- (فيض القدير) ، ط1 ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر 1356هـ.
* ابن مندة ،أبو عبد الله محمد بن اسحق الأصبهاني(ت 395هـ)
113- (فتح الباب في الكنى والألقاب) ، تحقيق أبو قتيبة الفاريابي ،ط1 ، مكتبة الكوثر – الرياض1996م.
* ابن منظور ،محمد بن مكرم بن منظور الافريقي (ت711هـ)
114- (لسان العرب) ، ط1 ، دار صادر- بيروت د.ت.
* ابن ناصر الدين ، شمس الدين محمد بن عبد الله الدمشقي(ت 842هـ)
115- (توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم) ، ط1 ، مؤسسة الرسالة – بيروت 1993م.
* ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق(ت 385هـ)
116- (الفهرست) ، دار المعرفة – بيروت 1978م.
* النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت303هـ)
117- (سنن النسائي الكبرى) ،تحقيق عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن ، ط1،دار الكتب العلمية- بيروت1991م.
* النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف(ت676هـ)
118- (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) ، ط3 ، دار الفكر – بيروت2000م.
* ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت 218 هـ)
119- (السيرة النبوية) ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ط 2 ـ بيروت 2002 م .
* الهيثمي ، نور الدين ابن حجر علي بن أبي بكر (ت807هـ)
120- (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) ، دار الكتاب العربي- بيروت 1407هـ.
* وآخرون، إبراهيم مصطفى
121- (المعجم الوسيط) ، ط2 – قم 1327هـ.
* وكيع ، محمد بن خلف بن حيان(ت 306هـ)
122- (أخبار القضاة) ، عالم الكتب – بيروت د.ت.
* اليافعي، أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي(ت768هـ)
123- (مرآة الجنان وعبرة اليقظان) ، وضع حواشيه خليل المنصور،ط1، دار الكتب العلمية- بيروت 1997م.
* ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي(ت626هـ)
124- (معجم الأدباء) ، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت 1991م.
* أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت307هـ)
125- (مسند أبي يعلى) ، تحقيق حسين سليم أسد ، ط1 ، دار المأمون للتراث – دمشق1984م.